الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

صورة المرأة في رواية

قليل من العيب يكفي !

لـ زهـــــرة ديـك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب (ة):
هناء رزيق

إشراف الأستاذ(ة):
هنية مشقوق

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ و
اللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ
فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

صدق الله العظيم

الآية 34 من سورة النساء

مقـــــدّمة

مقـــــدمة:

إن الحديث عن المرأة وقضاياها يعتبر أحد أهم أسئلة المتن الحكائي للرواية النسائية لأن المرأة كانت ومازالت بمثابة أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة الرواية العربية حيث تناولت الروائيات موضوع المرأة في أبعاده المختلفة النصية، الفكرية، الاجتماعية، والثقافية بطرق فنية فكشفن اضطهادهن الممتد من القديم، كما أسدلن الستار عن الهواجس التي تؤرقهن لتطرحن أهم انشغالاتهن المتعلقة بهذا التصنيف، وعوالمهن الخاصة، فجاءت نصوصهن الروائية عبارة عن فسيفساء تقدم كل قطعة منها قضايا المجتمع لتشكل في الأخير لوحة للمجتمع بتنوع أبعاده وتعدد خصوصياته.

انطلاقا من هذا وقع اختياري لموضوع صورة المرأة في رواية "**قليل من العيب يكفي**" للروائية "**زهرة ديك**" ، رغم وجود دراسات سابقة، كدراسة احسان عبد القدوس، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية، لسناء طاهر الجمالي والمرأة في الرواية الجزائرية صالح مفقودة، بقدر ما حرضني هذا على تتبع صورة جديدة للمرأة التي لم يتم ادراجها في رواية ولا دراسة من قبل.

والتي تمثلت في صورة المرأة المسترجلة والرجل الهامش، الذي يمارس عليه نوع من العنف الجسدي والمعنوي فأردت أن أبرز هذه الصورة الجديدة والحساسة في الأدب بخاصة، والمجتمع بعامة ولكي أكشف الستار عن هذا النوع الجديد من العنف الزوجي الذي يعد غريبا وجديدا في الأعمال الروائية النسائية

والتي تمثلت في صورة المرأة المسترجلة والرجل الهامش الذي يمارس عليه نوع من العنف الجسدي والمعنوي، فأردت أن أبرز هذه الصورة الجديدة والحساسة في الأدب بخاصة والمجتمع بعامة، ولكي أكشف الستار عن هذا النوع الجديد من العنف الزوجي الذي يعد غريبا وجديدا في الأعمال الروائية النسوية.

مقـــــدمة:

حاولت من خلال هذه النقطة الحساسة اثارة بعض الاشكاليات التي جاءت كالآتي:

- ما هي صورة المرأة في رواية زهرة ديك؟
- كيف تجسدت صورة المرأة عند الكتاب؟
- وكيف جسدتها زهرة ديك؟
- هل كانت نمطية مستهلكة كغيرها من الكتاب السابقين أم هل أضافت نوعا من التجديد عليها؟

معتمدة على المنهج البنيوي، لأننا بصدد رصد صورة المرأة من خلال البنية الشخصية الأسماء، وصف الوظائف، مع الاستعانة بالمنهج النفسي عند الغوص في أعماق الداخلية لهذه الشخصيات .

وقد تجسدت الخطة كالآتي: مقدمة ثم فصل أول بعنوان: صورة المرأة في الرواية العربية احتوى على مفهوم الرواية، و أهمية موضوع المرأة في الرواية ومفهوم المرأة والصورة وصورة المرأة في الرواية العربية ثم الجزائرية والمرأة الجزائرية وخصوصية وضعها وفصل ثانٍ بعنوان: صورة المرأة في رواية قليل من العيب يكفي لزهرة ديك فاستخرجنا منها صورة المرأة المسترجلة والمثقفة والعانس والعشيقة والمستضعفة والمهمشة، ثم خاتمة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كان لها تأثير بارز في بحثي:

- المرأة في الرواية الفلسطينية، لحسان رشاد شامي.
- مذكرة ماجيستير المرأة في روايات سحر خليفة لغدير رضوان طوطح.

وإن كان لا بد من ذكر كل الصعوبات نذكر تشعب الموضوع، ضيق الوقت وكونه يدرس مسألة المرأة ، وهذه القضية حساسة لعلاقتها بالرجل ولا يمكننا عزلها عنه.

أخيرا أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة " هنية مشقوق " التي أشرفت على هذا البحث ووجهتني إلى الوجهة الصحيحة ولم تبخل علينا بمعلومة ولا نصيحة، وختاما أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا المتواضع وأني كنت موضوعية في طرحي.

تمـــــــهيد

تمهـــــيد:

تعد المرأة مركزا أو بؤرة أساسية في كثير من الأعمال الروائية، فكانت الأم والأخت والابنة والزوجة و الحبيبة، وقد تبارى الكتاب في رسمها في أجمل وأحسن صورة فقد تنافسوا في تصويرها بأجمل الاوصاف كأنهم ينحتون تمثال جميل ذلك لأن المرأة نصف المجتمع وهي الأداة الفاعلة فيه وأساس قيام هذا الصرح العالي " فالمرأة كوكب يستنير به الرجل وفي غيرها يبيت في ظلام" ومن هنا ندرك أهمية المرأة في المجتمع فقد أوصى بها الإسلام أُمّا، وأختا، وبنتا، فهي نصف الرجل والنساء شقائق الرجال كما تقول الأمثال السائرة، فهم أساس قيام أي حضارة.

كما أن المرأة هي النصف الثاني من المجتمع ولهذا كانت الوصية بها خيرا، والاعتناء بها فقد كرمها القرآن بسورة كاملة وهي سورة النساء، لكن الحقيقة أن المرأة العربية في الغالب هي المرأة المقهورة، السلبية، المتلقية، الخاضعة للهيمنة الذكورية ، فهي بالمعتاد تابعة ومتلقية ومقموعة ، وهذا القمع يترواح بين العادات والتقاليد، وظروف المجتمع وأنماطه في التعامل، غير أن المرأة تحاول الخروج من هذه الصورة التي شكلها لها المجتمع وأبقاها فيها وهي صورة المرأة الضعيفة المقهورة، لتثبت للرجل أنها امرأة انسانة وليست أداة للمتعة، مجرد جسد ينظر إليها بشهوة بل هي شريكته لديها شخصيتها وحياتها وحريتها وأنها ليست مدعاة للشر كما كان سائدا سابقا، ويبقى السؤال المطروح إلى يومنا هذا هل تغيرت النظرة للمرأة العربية في مجتمعنا الحاضر أم مازالت كما كانت

تمهـــــيد:

عليه في السابق، مسجونة في خانة الظلم والقهر والاستعباد وأنها مجرد شيء أم أنها شخص لديه كيان يؤثر ويتأثر؟

والسؤال الذي نصل إليه من خلال ما تقدم هو كيف تجسدت المرأة في الأعمال الروائية النسوية وكيف طرحها الكتاب، فهل صورها في صورتها المعهودة التي تعاني من أوضاع اجتماعية ونفسية مأساوية ام هل تغيرت هذه الصورة النمطية التقليدية وبدت في صورة المتمردة الثائرة على الأعراف.

إن المتمعن في الأعمال الأدبية يجد العديد من الصور للمرأة ، فيجدها في صور مختلفة على الرغم من ما يبذله العديد من الكتاب خاصة الروائيات في تقديم أمثلة مشرفة للمرأة العربية وحرصن على تجسيدها صورة في المرأة المتحررة من القيود الموجودة في المجتمع أو التي فرضها الرجل عليها من أجل تحرير نفسها ومحاولة تغيير نظرة المجتمع المتمثلة في اعتبار المرأة وسيلة، أو وعاء للشهوة، و سلبها ارادتها وعمقها إلى امرأة مشاركة في بناء المجتمع ولها دور ايجابي فيه، وإلغاء الفكرة التي تعتبرها المرأة المعتمدة على جسدها أكثر من عقلها وإنها امرأة مشاركة في بناء المجتمع ولديها دور ايجابي فـيه، والمرأة أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها لأهميتها في كل شيىء، وكذلك في الكتابة الروائية: فهي تحتل مساحة كبيرة ومؤثرة في حركة أي نص وتمثل الدافع الأقوى لدى الكاتب سواء كان رجل ام امرأة.

الفصل الأول: صورة المرأة في الرواية العربية

1-مفهوم الرواية

1-1أهمية موضوع المرأة في الرواية

1-2 مفهوم الصورة والمرأة

2-صورة المرأة في الرواية العربية المعاصرة

3-صورة المرأة في الرواية الجزائرية

4-المرأة الجزائرية وخصوصية وضعها

1-مفهوم الرواية:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب: انها " مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت، يقال رويت القوم، أرويهم،إذا استقيت لهم، ويقال من أين رَيَتْكُمْ؟ أي من أين تروون الماء، ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا روه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري، رويت الحديث، والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته ترويه أي حملته إلى الرواية".[1]

ب- **اصطلاحا:** تتخذ الرواية لنفسها العديد من الأشكال فهي تجمع بين الواقع والخيال بين الخطاب الاجتماعي والسياسي والاديولوجي، مما يجعلنا لا نجد لها تعريف بسيط جامع مانع لأنها تتشارك والعديد من الأجناس الأدبية، ومن هنا فإن هناك من يرى: "أنه فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة."[2] في حين هناك من يقول عن الرواية: " على أنها رواية كلية شاملة أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا تتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة ومن خلال التعريف نجد أن الرواية تتميز بما يلي:

1-الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو من ناحية الشكلية.

[1] ابن منظور الافريقي، لسان العرب،دار الصادر، بيروت، لبنان، ص280-281.

[2] نسيمة بلعيدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لاحلام مستغانمي، اشراف محمد العيد تاورتة، مذكرة الماستر، جامعة قسنطينة، منتوري قسم اللغة العربية وآدابها، 2001، ص 17

2-قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو الجماعة أو عن الظواهر.

3-ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

"الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الأشكال الأدبية".[1]

"وقد عرفها آخر على أنها ما هي إلا حكاية تروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث، وتفسيرهم لها في صياغة فنية تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة بحيث تنمو وتتآزر بمنطق النية للوصول إلى خاتمة".[2]

كما رأى البعض أن الرواية تتداخل مع الأسطورة والملحمة والشعر، أو ما يعرف بتداخل الأجناس الأدبية فيما بينها: " عن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص وذلك من خلال السرد، أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس موقف الإنسان وتجسد ما في العالم، أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل".[3]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية : "بأنها قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع."[4]

---

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية(1) منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الأدب العربي ص5.

[2] سعيد سلام: التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2009، ص20.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص12.

[4] نسيمة بلعيدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، ص19.

"يجمع أغلب النقاد على أن الرواية من الفنون النثرية الجديدة التي لم تعرفها العصور القديمة وإنما نشأت مع البواكير ولي لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر للفرد."[1]

ظهرت الرواية في بدايتها في أشكال الوعظ والتسلية لأنها كانت تنشر في المجلات والجرائد ومن ثمة للارتباط بالتاريخ و الأساطير الشعبية لإثبات الذات العربية ومواجهة الآخر المستعمر إلى غاية صدور رواية زينب لمحمد " حسين هيكل" التي تعتبر أول رواية فنية.

"والملاحظة المهمة هنا هي أن الرواية منذ نشأتها الأولى ورغم تعثرها، كانت تنتمي إلى التراث العربي، ومن يرصد تطور الرواية العربية من القرن التاسع عشر يلاحظ غلبة الرواية التاريخية، التي تستمد اطارها ورموزها من التراث العربي، لكن الرواية العربية سرعان ما تحولت عن الرومانسية إلى الواقعية بسبب ظروف الواقع العربي نفسه ومن ثمة تطورت الرواية إلى أن كسرت الزمن، وأصبحت شخصياتها نابعة من الواقع، وتتحدث عن الطابوهات، جنس، سياسة، دين، تعتمد على المونولوج الحوار الداخلي، تستخدم التاريخ والأساطير".[2]

[1] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، ص21.

[2] محمد هادي مرادي، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء 1391- العدد السادس عشر ص-ص 101-116.

وبما أن الرواية تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع فهي تستلهم موضوعاتها منه، وبما أن المرأة جزء من هذا المجتمع فمن الطبيعي أن تكون هي عنصرا أساسيا في الرواية وأن تكون حاضرة في جل مواضيعها وتتأثر بها فتعطيها أهمية كبيرة .

فأين تكمن أهمية موضوع المرأة في الرواية؟

1-1:أهمية موضوع المرأة في الرواية :

الكاتب ابن بيئته ومجتمعه، يتفاعل مع كل ما يحدث فيه ويحدث له، والمرأة إحدى مكونات هذا المجتمع، وهذه البيئة. ومن الطبيعي أن تحتل هذه المرأة أهمية ومساحة كبيرة في أعماله الروائية.

من هنا كان موضوع المرأة في ميدان الأدب من أهم المواضيع المطروحة فهو قضية قديمة جديدة شغلت بال جميع المجتمعات كغيرها من المشاكل الاجتماعية، كالتخلف، والظلم، والاحتقار، فقضية المرأة تضاربت فيها الآراء، فهناك من انتصر للمرأة وجعلها شريكة للرجل، ومشاركة له في الحياة من باب المساواة، وهناك من رفض هذا الطرح، وقصر مهامها في الانجاب والالتزام في البيت، ومن هنا تصدى الأدباء لهذا الطرح، وراحوا يعالجونه في كتاباتهم الأدبية الإبداعية، وهذا ما أكد عليه الدكتور صالح مفقودة: " أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين، تعتمد على هذا الموضوع وكذلك الإشهار والأفلام

(...) والمرأة في الرواية تحتل نصيب أوفر وكذلك " الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية"[1]

وما نستنتجه من هذا القول هو أن المرأة عنصر بارز في جميع ميادين الحياة سواء أكان شعرا أم نثرا أم اشهارا أم رسما فهي عنصر أساس ملفت للانتباه فقد تباين حضورها في الرواية العربية المعاصرة وأصبحت تحتل نصيبا منها، فمن الضروري أن لا تخلوا أي رواية من هذا العنصر فالمرأة كما ينادي الجدد تبقى نصف المجتمع.

1-2:مفهوم الصورة والمرأة:

يعد مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالا في النقد الأدبي، نظرا لأهميتها في الأعمال الأدبية، وحضورها المميز الذي يثبت انتباه المتلقي ويحثه للغوص في أغوار النص.

وغير أنه يتسم بالصعوبة في تحديد مفهوم موحد له، فالصورة من حيث المفهوم يكتنفها الغموض لكونها مفهوم واسع جدا، وتكمن صعوبة ضبط المفهوم الموحد لها بسبب تداول هذا المصطلح في علوم متباينة والحركات والمذاهب النقدية المختلفة التي تدرسه، واتساعه للتعبير عن كثير من جوانب الابداع الإنساني، غير أننا سنحاول وضع تعريف نسبي لهذا المصطلح فيما يأتي:

[1] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة و النشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص10.

أ- لغة:

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية كالآتي:

من مادة صَوَّرَ يُصَوِّرُ تصويرا أي جعل له صورة وشكلا، قال الله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾[1]

" جعل له صورة مجسمة وصوره أي وصفه وصفا يكشف عن جزئياته"[2] (ص.و.ر)

وجاء في لسان العرب : صور في أسماء الله تعالى، المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.[3]

كما ورد في معجم مصطلحات الأدب مفهوم آخر للصورة تتمثل في الآتي:

" الصورة الأدبية ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما البهيجة أو الكئيبة."[4]

وفي تعريف آخر للصورة :

---

[1] سورة آل عمران، الآية 06.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الشروق الدولية ، دمشق،ط4، 2004، ص582.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج4، دار الصادر، بيروت، لبنان، ص473.

[4] محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، دط، 2009، ص185.

" هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند " باشلار" أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس، عبر وجهين، فالصورة انتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي."[1]

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأنماطها وأشكالها، إلا أن هناك اتجاهين أساسيين: الأول حصرها في الصورة البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، أما الاتجاه الثاني وسعها ولم يحصرها في هذا المفهوم فلم تعد الصورة البلاغية وحدها المقصودة بالمصطلح، بل قد تخلوا الصورة بالمعنى الحديث من المجاز أصلا فقد تكون عبارة حقيقية الاستعمال، ومع ذلك تتشكل صورة دالة على خيال خصب، وإذن الصورة التي نعتمدها في هذا البحث هي الحضور والتمثل أي المعنى الثاني.

"ومن هذا المنطلق نجد أن عناصر الصورة حاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان ان يتم القبض على أصدائها العاطفية والاديولوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ. إذ نجد أن كاتب فانسون جوف (Vincent Jouve) قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، شوسبريس، الدار البيضاء، ط1، 1985م، 1405هـ، ص 136.

الأدبية فقد خصص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية معبرا بقوله:

" لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج ادراك وإنما تمثل"[1]

كما نجد "ط.وادي" في دراسته الموسومة " بصورة المرأة " في الرواية المعاصرة " حيث اهتم برصد الواقع المعيشي وذلك لتوضيح كيف عبر الروائيين عن الواقع من خلال صورة المرأة، فمن خلال مفهوم رصد صورة المرأة استطاع رصد الواقع المعاش وقد تطور مفهوم الصورة في الدرس النقدي ليشمل حق الادب المقارن وليظهر مفهوم " الصورلوجيا" علم الصورة الذي يقوم على دراسة الآخر[2] ، وهي اصطلاح ظهر في الأدب المقارن يشير إلى دراسة صورة شعب عند الآخر، باعتبارها صورة خاطئة، وتعتمد على مفاهيم الدرس سيكولوجي السيسيولوجي، الأنثرولوجيا وهي عبارة عن تداخل دروس العلوم الإنسانية بالأدبية، "[3]والصورة مصطلح نقدي حديث بدا يطبق ويدرس في الدراسات الحديثة سواء في الشعر أم النثر.

ولكي نحدد مفهوم الصورة علينا أن نضع امامنا شيئين مهمين:

[1] هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم، اشراف حبيب بوهرور جامعة قطر، 2013، ص10.

[2] هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي الرواية الخليجية ص 10.

[3] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص 137.

الأول هو الوجود الحاضر الماثل أمام بصري، ووجود غائبا متمثلا أمام بصيرتي، فالأول وجود الشيء والثاني وجود صورة الشيء، [1]ونحن نهدف إلى دراسة الصورة السردية في الرواية لا الصورة الفنية التي تتمثل في أنها معيار أصيل للقراءة متعدد الايحاءات وذو مرجعية ذهنية وحسية، تمتد في مجالات الواقعي والتخيلي، الحسي المجرد المرئي واللامرئي، قبل أن تتحول إلى جمالية أسلوبية مفتوحة على مطلق التعبير الأدبي وتتشكل بطاقة الجدول الوظيفي بين الآليات الضابطة لنظام القول العام، والمكونات والسمات النوعية الخاصة.[2]

[1] خالد الزواوي: تطور الصورة في الشعر الجاهلي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع الاسكندرية، مصر، دط، 2005، ص17.

[2] شرف الدين ماجدولين: الصورة السردية في الرواية القصة السينما، في تجليات النصية ، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص2.

1-2: مفهوم المرأة:

أ- لـــغة:

" مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، والمرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرء ومرأة نقرأ إمرأة، ومرة ومرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل "ال" التعريف على المرأة والمرة و لا تدخل على امرأة إلى في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة، في لغة الكلام المعاصرة." [1]

" نساء جمع مرأة، متطور عن سامية القديمة ففي العبرية " نشيم" والمفرد أشه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة والنساء متطورة عن تشبيم والجمع النساء صيغتان أخريات هما نسوة ونسوان ونساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان و نساوين" [2]

ب- اصطلاحا:

التعريف الاصطلاحي للمرأة فقد تعددت التعاريف في هذا الباب فكل من الكتاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريف خاص.

ومن بين التعريفات الممنوحة للمرأة: "نذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله أن مسحت عينه برفق زادت لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في

[1] هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص9.

[2] المرجع نفسه ، ص119.

خجل، وإن كسرتها يوما يصعب عليك جمع أشلائه، وإن جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك."[1]

أو هي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات.

موضوع المرأة من الموضوعات التي اسالت حبر الكثير من الأدباء، سواء في الفكر القديم أو الحديث وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر، ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ للاضطهاد والإجحاف في الكثير من حقوقها فلم يعترف بدورها الكبير والفعال في بناء المجتمع والأسرة ، فهي تحتل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعبه داخل بيته وخارجه، وإذا ما نظرنا للجاهلية وجدنا أنهم أكثر الأمم الذين سلبوا المرأة حقوقها فهم لم يكتفوا ببعض الحقوق بل ظلمهم وتعسفهم لم يقف عند ذلك بل تعدوا إلى سلبها حياتها وهذا ما نلحظه في ظاهرة وأد البنات.شدة كره العرب لبناتهم واعتبارهم لعنة أو شرا كذلك هو الأمر في الحضارة اليونانية والعندية، حيث " نجد أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها"[2]

[1] مرجع سابق، ص120

[2] محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، دط دت، ص11.

غير أن الحضارة المصرية اختلفت عن باقي الحضارات فهي الحضارة الوحيدة التي خولت للمرأة مركزا شرعيا تعترف به الدولة والأمة وتنال به حقوق الأسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها.[1]

من ثمة جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فحرر المرأة من عقدة الوئد ومد لها يد المساعدة وأحاطها بهالة من الاحترام بعد أن كانت تسبى وتستعبد، أصبح لها حقوق وكرامة وأعطى لها حقوقها وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ولم يجعل بينهما تميزا إلا في بعض الحقوق.

أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاملة النساء بالمودة والرحمة والخير، ولكن بسبب الاختلاط بين الأمم فقدت المرأة هذه المكانة وانحطت وذلك بسبب العادات والتقاليد التي لا تتلاءم وأخلاق ومبادئ المجتمع، لكن مع عصر النهضة بدأت المرأة تتحرر وانجلت عنها سحب الظلام وزال عنها الجهل فقد نادى الكثير من الأدباء بتحريرها وتعليمها.

من بينهم قاسم أمين في كتابة تحرير المرأة والمرأة الجديدة حيث حث على تعميم المرأة ورفع الحجاب عنها، فقد اختلفت الآراء في هذه المسألة فهناك من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي دورها الأساسي، " فيرى توفيق الحكيم أن عمل المرأة خارج البيت عائق لها عن تأدية واجباتها النبيلة فيشن حملة شعواء على النساء العاملات

[1] عباس محمود العقاد : المرأة في القرآن، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، ص47.

في مختلف مرافق الحياة "[1] في حين نجد البعض يرون أنها عنصر فعال ويجب أن تشارك في الحياة بأن تثبت ذاتها وتعمل.

نظرا لأهمية الصورة و المرأة في الرواية سندرس أهم صور المرأة في الرواية العربية والجزائرية.

2-صورة المرأة في الرواية العربية:

حظيت المرأة في الرواية العربية بحضور اختلفت مستوياته وتبارى الأدباء في رسم صورتها و أصبحت المرأة محورا من المحاور التي استخدموها، كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وهي تشكل منطلقا فكريا، يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية، وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقضايا الإنسانية.

ومن هنا أصبحت المرأة رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورتها في الرواية العربية."ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن."[2]

[1] رشيد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص54.

[2] غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجيستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، اشراف محمود العطشان، كلية الآداب، جامعة بيرزنت، 2006، ص18.

كما أن هذه الصورة نابعة من تصور الأديب وعاداته وتقاليده التي تربى عليها وتعبر عما يشعر ويحس به اتجاه المرأة فيصور ذلك المكنون الداخلي في عمله الأدبي من أجل كشف لمكنونات ومكبوتات الأديب، فجاءت صور المرأة في أغلب الروايات في شكل صورتين: صورة المرأة المقهورة سلبية، أو المرأة شريكة، المستقلة بذاتها كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد وهذا ما هو بارز في هذا القول : " ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة لهيمنة الذكورية، تابعة المتلقية المقموعة، ولم تخرج عن هذه الصورة إلا في الرواية العربية الحديثة، حيث أصبحت شريكة للرجل، وامرأة انسانة تحمل مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تنبع من وعي وثقافة الكاتب "[1]

لقد صور الأدباء في –الرواية الجديدة– المرأة في صور متعددة كما ذكرنا سالفا" نابعة من ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم" نذكر من بينها:

- **المرأة العاملة:** "تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم ايمانها العملي بما يتمثل فيها من ارادة، خلق واقع ايجابي، فإصرار المرأة غالبا الأم على العمل فيه تأكيد على رغبتها في المشاركة العلمية وتحملها المسؤولية، لتؤكد ذاتها ومن أجل

[1] زياد حيوسي: المرأة في الرواية العربية: www.Algeria.com 2015/11/24. 19h21

مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيشه من ظروف قاهرة مثل " أم صقر" في المصابيح".[1]

- **المرأة الحبيبة:** " فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري وهو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال بميل طرف نحو الآخر وينضج هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي"[2]، فجميع الأدباء عاشوا تجربة الحب وقاسوا فيها، فتكونت لديهم صورة الحبيبة في ذهنهم منذ صغرهم فقد حاولوا رسم تلك الفتاة الحسناء الجميلة، في رواياتهم.
- **المرأة الأم:** نظرا للعلاقات الاجتماعية، والأسرية التي تربط الكاتب فمن الطبيعي أن يجعل مساحات عريضة للأم التي تمثل حضنه الأول، فهو يبوح لها بمشاعره في حياتها وبعد مماتها وأن يعبر عن عواطفه اتجاهها.
- **المرأة المناضلة:** وهي المرأة المقاتلة، لم يقف النضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان بل تعداه إلى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الارهاصات الأولى كما

[1] غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سخر خليفة، ص32.

[2] يوسف عبد المجيد فالح الضمور: صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجيستير، الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011، اشراف ابراهيم عبد الله البعول، ص118

خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الانسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار.[1]

وهناك من اعتبر المرأة رمزا وقام بالتعبير عنها في أعماله الأدبية سنذكر بعضا من هذه الرموز:

- **الدنيا امرأة:** فهناك من الأدباء من اتخذوا المرأة رمزا للتعبير عن الدنيا باستخدامها دلالة للحياة: " فهناك من اتخذوا من المرأة مجالا للتعبير عن نفسه ونجد بعض الأدباء يركبون الموجة ليجدوا من خلال قضية المرأة مجالا للتعبير عن كوامن النفوس وأسس الحياة لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة والمرأة قضية والحياة سباق مبادئ وقيم فهي عنوان المثالية وهي عنوان السقوط والنهوض"[2].
- **الحرية امرأة:** وهناك من جعلها رمزا للحرية ، وأنها المخلوق الذي لو أعطى حريته لأصبح خلاقا بناءا ولساهم كثيرا في تطوير المجتمع فهي أساس للانطلاق والإبداع .

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص77.

[2] محمد يوسف سواعد: المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، (مصر أنموذجا)، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص95

وقد استخدمه احسان عبد القدوس، في عقدة بجماليون متكأ في أغلب رواياته ليعبر عن شخصية الرجل المستبد والمرأة الطامحة إلى التحرر وليعبر عن نظرة المجتمع إلى المرأة الطموحة المتحررة، على أنها تمرد وخروج عن المألوف والعرف والشرع.[1]

تعددت صور المرأة في الرواية لكنها لم تخرج عن صورة الأم، الأخت والابنة، ضمن حدود البيت العربي ومن جهة أخرى تأرجحت بين الواقع والرمز فمن الناحية الواقعية تبقى المرأة في الرواية تمثل صورة واحدة، أنها تمثل الطمأنينة للرجل حيث يقول الياس نخلة : " الحياة هي المرأة ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر هذه الحياة[2]"، في حين أن هناك من نظر لها على انها تمثل قيمة للشر والخير، حين تكون عائقا لأحلام الرجل فهي شر وعندما تساعده فهي خير له، وليست لعنة، وكما اعتبرها آخرون رمزا لنهضة المجتمع فهي ترمز إلى حالة السقوط والانهيار التي يعاني منها المجتمع فبسقوطها الأخلاقي يسقط المجتمع وبتطورها الاخلاقي تحدث النهضة في المجتمع ويمكن أن تتجسد المرأة في صورة المرأة المستغلة والمطحونة اجتماعيا، المرأة العبء في الواقع المشبع بالضياع، المرأة رمز للخصب والوطن، الأنثى المغامرة.

[1] مرجع سابق، ص95

[2] رضوان طوطح: المرأة في روايات سحر خليفة، ص 41.

3-صورة المرأة في الرواية الجزائرية:

" تمثلت صورة المرأة في العمل الابداعي قصة او رواية رمزا للوطن والأم والحبيبة كما مثلها جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز التي حملت العديد من القضايا السياسية والاجتماعية كما تعود رمزية المرأة في كلا الخطابين الذكوري والأنثوي للجمع بين قدرة التخيل عند كلا الجنسين فلم تختلف صورة المرأة الرمز بين الرجل المبدع والمرأة المبدعة وهذا ما نراه في بعض الأعمال الروائية، فمثلا في رواية بحيرة الزيتون لأبو العيد الكاتب اعتمد خلالها على خلق وحدة بين الشخصية وأبعادها الدلالية."[1]

لقد شخّص الأدباء المرأة في حضورها العادي في البدايات الأولى للرواية.أي في الصورة العادية للأم، الأخت، الإبنة، الخالة، (...) أي تشخيص عادي وطبيعي، كما تكررت صورتها في الوصف الدقيق للممارسات الجنسية، الزفاف، تقاليد وعادات القرى الجزائرية في احياء ليلة الزفاف. " ففي رواية الشمس تشرق على الجميع 1978 لإسماعيل غموقات، جاء الحديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها وعن الحب وتجاوزات المسؤولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها."[2]

[1] لخضر لمياء: الأنثوية في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في مشروع مناهج النقدية المعاصرة، اشراف هواري بلقاسم، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة سانيا، وهران، 2013-2014، ص90.

[2] المرجع نفسه ص 92.

"وفي رواية " نار ونور" للدكتور عبد المالك مرتاض 1975 جاء حضور المرأة في الصورة التي تحددها التقاليد العربية، فالبطلة تحدد شخصيتها بالطريقة التقليدية التي عرف بها أسلافنا المرأة العربية المرأة الحرة، أما في رواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة 1970 تقوم الرواية على محورين هما الأرض والمرأة التي تجلت صورتها في الفوارق الموجودة بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة والسيطرة عليها وتدخل الرجل في حياتها".[1]

"وقد ذهب " محمد ديب " إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من العادات والتقاليد، التي تتحول دون تحقيق كيانها الشخصي، ومن هنا جاءت بطلاته ذات شخصية قوية لهم عزائم كبيرة كما نقل صورة المرأة الجزائرية أثناء الثورة."[2]

و أضاف الدكتور " محمد مصايف " عن المرأة، حيث وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية مكانة ممتازة، مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الرجل، كما أنها توضح في الصورة العادية لها حيث يقول: " والمرأة في روايتنا لا تقوم بدور الخليلة التابعة كما كان الشأن غالبا في الأعمال الأدبية ذات النزعة الرومانسية أي لا تقوم بدور الخادم للرجل، والمسلي له، بل تصطلح تماما مثل الرجل بدور نضالي، قيادي في المسيرة ويكفي أن نقرأ روايات ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة والشمس تشرق

[1] المرجع السابق، ص93.

[2] أم الخير جيور، الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيونقدية، دار ميم للنشر، الجزائر، ظ1، 2013، ص252-255.

على الجميع لإسماعيل غموقات، ونار ونور لعبد المالك مرتاض، والطموح لمحمد عبد العالي عرعار، لتقتنع بهذه الحقيقة، فالثورة الجزائرية لا تقوم على عنصر الرجل وحده، بل تقوم عليه وعلى عنصر النساء اللائي يأبين إلا أن يقمن بدورهن كاملا في هذه الثورة"[1]

4-المرأة الجزائرية وخصوصية وضعها:

للمرأة الجزائرية دور كبير في بناء المجتمع حيث تسهم في عملية التقدم والتحرر، فقد مرت المرأة الجزائرية بثلاث مراحل، "إن للمرأة في المجتمع الجزائري تاريخ طويل ومتنوع قسم على ثلاثة مراحل "الفترة الاستعمارية-فترة التحرير الوطنية- فترة ما بعد الاستقلال"[2]

ففي الفترة الاولى كانت المرأة مضطهدة وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة، وهذا يعود للفترة الاستعمارية، وأثرها السلبي على معاملة الرجال للنساء، "فالاستعمار الفرنسي عرف بقسوته، على الأهالي، وهؤلاء لا ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم ويحاولون اثبات وجودهم من خلال أسرهم وعائلاتهم".[3]

"ويعود السبب إلى الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز إلى حد كبير بالمحافظة وبالنظام الأبوي"[4]

---

[1] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، دط، 1983، ص312.

[2] صبرينة الطيب: آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير في الأدب العربي، اشراف محمد حجازي، تخصص سرديات، جامعة الحاج لخضر باتنة 2013-2014، ص54.

[3] المرجع نفسه، ص55.

[4] المرجع نفسه، ص65.

فالثورة المسلحة ساعدت المرأة على أن تبرز في صورة المرأة المحاربة المناضلة، فكان هذا الحضور دليلا بارزا على التحول الاجتماعي الذي حدث في البلاد، وفرض على المواطن المساهمة في محاربة الاستعمار، فكانت المرأة مساعدا قويا للرجل في ذلك.

أما بعد الاستقلال عادت المرأة لوضعها السابق غير أنها حاولت التحرر " بظهور النزعات التحررية النسوية، وذلك عندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين واكبتها المرأة كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة، لأن الحركة الوطنية أولت العناية بها وشجعتها على التعليم وامتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية، وحاربت معه القيود التي كانت تعيقها على النهضة والتطور فتجاوبت مع حركات الإصلاح النسوية العربية مشرقا ومغربا"[1]

وفي الأخير نقول أن ما يهمنا ليس وجود المرأة في العمل الروائي فحسب ، وإنما كيف تجسد صورة هذه المرأة وطبيعة ما تحمله هذه الصورة من قضايا اجتماعية سياسية، وكيف يتفاعل القارئ معها وما يجسده الكاتب من رؤى يتبناها وتعبر عن انتماءاته.

[1] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية، دار الهدى، ميلة، د.ط، د.ت، 2001، ص9.

الفصل الثاني:صور المرأة في رواية

" قليل العيب يكفي " لزهرة ديك"

1- صورة المرأة المسترجلة

2- صورة المرأة المثقفة العانس

3- صورة المرأة المستضعفة

4- صورة المرأة المجرمة

5- صورة المرأة العشيقة

6- صورة المرأة المطلقة

7- صورة المرأة المهمشة

تمهيد:

إيمانا أن المرأة هي نصف المجتمع الإنساني كان من الضروري أن يجسدها الروائيون في أعمالهم وخاصة، وأننا نؤمن ايمانا عميقا أنها في الأقطار العربية كافة هي أكثر كائن بشري يمكن للكاتب أن يستغله بطريقة جيدة وموفقة ليعكس من خلاله كل تاريخ مجتمعه وتناقضاته ونقائضه، مما يجعل دعوته للإصلاح أقوى و أوضح بين جماهير الشعب، وذلك لأن المرأة بشخصها الرقيق الشديد الشفافية يمكنها أن تعكس كل ايجابيات وسلبيات المجتمع الذي توجد فيه بمنتهى الصدق والحيوية ودون أي تحويل.

فقد حظيت المرأة ومازالت تحظى بمكانة في الثقافة العربية ورغم الاهتمام الكبير الذي حظيت به عبر العصور المختلفة، إلا أنها ستظل حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع، وميدانا رحبا لممارسة الأعراف والتقاليد والشرائع، ومنها استثمرت كثير من الروايات النسوية عالم المرأة بمكنوناته المتداخلة، وتعقيداته ونهض التمثيل السردي بمهمة التركيب.

وتعد الكاتبة " زهرة ديك" من أبرز الروائيات الجزائريات اللواتي سعين إلى إعطاء المرأة حقها وتصحيح صورتها في الرواية فقد حاولت أن تعطي للمرأة حقها من الاهتمام والتقدير و أن تظهر أثرها في الحياة العامة والقضايا المصيرية، ومن هنا أسندت الكاتبة بطولة روايتها إلى نماذج نسوية متعددة منتشرة في أغلبها في أوساط المجتمع فقد وظفتها في صور متعددة.

حاولت من خلالها ان تعكس جميع الأخلاقيات والمثل والمبادئ الاجتماعية التي تريد أن تعمقها لدى القارئ أو ان تعكسها أو تثيرها من خلال هذه الصور، فحماستها لقضية المرأة ورغبتها القوية في انصافها جعلتها تضفي على بطلاتها هالة من الكمال، ومن هنا جاءت صور المرأة في روايتها " قليل من العيب يكفي" متنوعة وجديدة وغريبة نوعا ما عن الصورة المعهودة للمرأة لدى الروائيين الذي سبقوها في ابراز صورة المرأة وهذا ما سنقوم بدراسته.

صورة المرأة في رواية قليل من العيب يكفي لزهرة ديك:

1-صورة المرأة المسترجلة:

لقد شكلت المرأة في تاريخ الثقافات البشرية موضوعا للجدل والاختلاف، وليس هذا الموضوع بأهم من موضوع الرجل، وإنما لأن المرأة كانت ومازالت هي الطرف الأقل أهمية في ثنائية الرجل/المرأة عند بعض الثقافات سواء أكان ذلك على المستوى الثقافي أو الإنتاجي، ويعود ذلك إلى عدة عوامل كونها مستلبة وموءودة معنويا وجسديا، لقد كانت النظرة الدونية للمرأة من أهم القضايا التي عالجتها الرواية النسوية.

" فالمرأة مقيدة مكبلة بهذا العرف وبتلك التقاليد، ومازالت هذه وتلك حتى اليوم تعالج رغم تطور العصر، وقد يكون تأخر المرأة ناجما عن جهلها والجهل يسبب الغباوة والغباوة تسبب الاستعباد والاحتقار، فالمرأة كانت وسيلة للإنجاب على الأكثر تخدم زوجها و أولادها كأبسط واجباتها في هذا العالم".[1]

" فالعلاقة بين الذكر والأنثى لم تكن سليمة. و إنما كانت علاقة السيد بالعبد أو مستعمر بمستعمر أي فتح وسيطرة من جانب ورضوخ واستسلام من جانب آخر.[2] فجاءت معظم الروايات تصور المرأة على أنها جنس أدنى من الرجل و أن الرجل هو سيد كل المواقف. فالمرأة مهمشة مقموعة من طرف الرجل هي عبء ثقيل على الأسرة يجب الخلاص منها وهذه اللامساواة بدأت منذ الطفولة، فالبنت تضحي في سبيل أخيها ثم تضحي في سبيل زوجها الذي يحمي شرفها وكرامتها فهي محرومة من كل شيء تابعة لسلطة الرجل.

---

[1] حسين شمس ابادي: أزمة المرأة في عدد من قصص نجيب محفوظ مجلة دراسات الادب المعاصر، السنة الرابعة، العدد 15 ص 133.

[2] عاطفة فيصل: تحولات الخطاب الأنثوي في الرواية النسوية في سوريا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 1+2، 2005، ص 18.

دأبت المثقفات العربيات على انتقاد صورة المرأة العربية في الرواية، واتهمن الروائيين بالانحياز ضد المرأة وتشويه حقيقتها باختيار الأمثلة السيئة في رواياتهم وترديد الآراء التقليدية الشائعة حولها التي تنقص قدرها وقيمتها الإنسانية"، فالروائيون جعلوا المرأة تابعة للرجل وهو الذي يعمل ويفكر ويخطط ويقوم بنشاط سياسي، وأرجعت الناقدات ذلك إلى الرواسب القديمة المتخلفة في نفس الرجل العربي، الذي لا يريد أن تساويه المرأة بل أن تظل تابعة له، وإلى جهل الرجل نفس المرأة وعواطفها ونوازعها وطرائق محاكمتها للأمور.[1]

وفي حوار أجري مع عبد الله ابراهيم في الدوحة أجاب عن سؤال يوضح فيه علاقة المرأة بالرجل وكيف صورها السرد، فيقول: " فالآداب العربية القديمة، شعرية وسردية كانت تموج بصورة المرأة الجارية، التي اقتصر دورها على تقديم المتعة للرجل، فهي موضوع للذلة، وظهرت علاقة المرأة بالرجل علاقة التابع بالمتبوع."[2]

تناولت الروائيات موضوع المرأة في أبعاد مختلفة نفسية وفكرية واجتماعية، فعرضت نماذج للمرأة الأمية المستسلمة في أغلبها إلا أنها في بعض الأحيان ذكرت المرأة المثقفة المتحررة المتمردة، تشكل علاقة المرأة بالرجل هي القيمة الأساسية للمتن الحكائي.

كثيرة هي عذابات المرأة و معاناتها لكن العنوان واحد تقدمه الروائيات ظلم، مأساة، قسوة، قيود ونبذ، وعنف، لا شيء تغير في النظرة للمرأة منذ القدم سوى تنوع وسائل القمع كما تقول فضيلة الفاروق، فهي منذ القدم ولحظة خروجها إلى الحياة تلاقي الرفض والنظرة الدونية إذ تعد مصدر همّ و شر وشؤم و عار على العائلة "**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم**

[1] فادية المليح حلواني: المرأة في رواية قمر كيلاني، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21 (العدد (1+2)، 2005، ص42.

[2] عبد الله ابراهيم: سرد النساء، وسرد الرجال علامات العدد 34، الدوحة، ص50.

بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58)"[1] عكس ما لو كان المولود ذكرا فتقام له الأفراح والليالي الملاح، بينما توأد وهي صبية وتسبى وتسرق وامرأة تباع وتشترى جارية للخدمة والمتعة الجنسية، ترغم على الزواج دون أخذ رأيها، تستبدل بغيرها وبدونه، فتركت في الرف بلا قيمة.[2]

لكن الروائية تحاول قلب هذه الصورة النمطية، للمرأة المقهورة التابعة للرجل وتحاول عكس صورة الرجل المركز وجعله هامشي حين تصبح المرأة هي المركز وهو الهامش من خلال عرضها لصورة المرأة المسترجلة" المتحكمة في الرجل والخاضع لسيطرتها والذي يعاني من عنقها وتحكمها فهذه الصورة لم تشهدها من قبل في الرواية النسائية فهي نوعا ما جديدة في السرد النسائي.

غير أننا نجد هذه الصورة عند الكاتبة غادة السمان في بطلة قصتها " عيناك قدري " في سياق الصراع مع الرجل الشرقي وتحديه وفرض ارادتها عليه فقد صورت بطلتها مسترجلة، وتتنكر لطبيعتها الأنثوية لتثبت تفوقها على الرجل وتدحض القناعة الشائعة والخاطئة أن الرجل متفوق على المرأة ومفضل ومحبوب.

وهذا ما نجده أيضا لدى الروائية زهرة الديك في طرحها لنموذج المرأة المسترجلة أيضا التي تتحكم في زوجها وتفرض سلطتها عليه دون أي احترام لمكانة الرجل، ليظهر بمظهر الخضوع والاستسلام لكل أوامرها.فقد تزوجها غصبا عنه ولم يحبها يوما فهو يصفها بالغولة في قوله: " إنك لا تعرفينها يا سكينة ليست امرأة بل غولة"[3] ، وهذا حينما يحكي عنها لصديقته في الجريدة سكينة.

---

[1] سورة النحل، الآية58.

[2] سعاد طويل: الرواية النسائية العربية وخطاب الذات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2010، ص2.

[3] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، دار بغدادي للنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، ص20.

فتقول له " لا تبين لها أنك أضعف منها... لا تنسى أنك أنت الرجل وعليها أن تحترمك وتعاملك كما يجب أن تعامل الزوجة زوجها ولا تغسل لها الأواني كل يوم دعها تقوم بأشغال البيت كما تقوم بها كل النساء قل لها لو مرة يا أخي كلمة... لا"[1]

فهي لا تقوم بأي عمل يجعلها تتصف بالمرأة أبدا فهو يتخيلها رجلا مرتديا فستانا فهذا يظهرها في قوله: صياحها يزعزع أركان البيت وأركان قلبي ولولا الفستان الذي ترتديه لتحسّين أنك أمام دركي مسموم"[2].

لقد أحالته زوجته المسترجلة، الى رجل من الدرجة الثانية، " ثمة من الرجال من تحيلهم النساء نساء من الدرجة الثانية" [3]، فالمرأة أفقدته شخصيته كرجل واحتلت مكانته وفرضت هيمنتها وسيطرتها عليه فأصبح عاجز أمامها وأمام جبروتها وطغيانها.

وعلى الرغم من هذا الوضع الذي يعانيه إلا أنه يرضى بهذا فهو يعوض ضعفه بهذه المرأة القوية التي تدافع عنه " لعل دابو اختار الزواج بهكذا صنف من النساء ليعوض الضعف الذي فطر عليه والخذلان الذي يسكنه، ويشعر أنه تحت حماية شخص قوي"[4]

فقد طال ظلم هذه المرأة و وإهانتها وبطشها إلى ضرب زوجها، فكثير ما يأتي متورم العينين، من شدة بكائه وخدوش على وجهه ورقبته وذلك لأن زوجته ضربته: فمرات عديدة يأتي إلى الجريدة متورم العينين إما من شدة بكائه ليلا أو بفعل لكمات أهدتها له زوجته لسبب أو لآخر. أما إذا دخل الجريدة بمنديل صغير حول رقبته فهذا يعني أنه تعرض لهجوم شرس شنته عليه زوجته مستعملة اظافرها وأسنانها[5] ، وكان يلقي اللوم

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص21

[3] المصدر نفسه ص21

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5] المصدر نفسه، ص22.

على ابنته من أجل اخفاء سلوك امرأته العنيف اتجاهه، ابنتي ياسمين عندما كنت ألاعبها فعلت بي ذلك " الحلوفة" ثم يطلق ضحكته المقهورة...[1]

فالروائية زهرة ديك في رواية قليل من العيب يكفي تقدم لنا شخصية الزوج الذي يعيش قهرا ومعاناة بسبب زوجته ف "دابو" هو المهمش في بيته عوض أن يكون فيه الرجل، فإذا ما نظرنا لهذا الاسم المصغر "دابو" وهو تصغير لاسمه الحقيقي " دحمان بوذراع" نجد نوعا من الذل والتسلط والقهر فالزوج رضي بأن يكون تابعا ومقهورا لهذه الزوجة فهو على درجة عالية من الجبن والذل والمهانة فهو شخصية فاقدة للرجولة ، فكما ذكرنا سابقا يتعرض للضرب والسب من طرف زوجته ويأتي للجريدة متورم العينين إما من شدة البكاء ليلا أو من لكمات وجهتها له زوجته لسبب أو لآخر وقد كان يستخدم منديلا لتغطية آثار أظافر زوجته، أما إذا سأله أحد كان يخفي الأمر ويتهم ابنته الصغيرة بتلك الفعلة، فشخصية "دابو" تابعة ومهانة وليس لديها شخصية ولا سيطرة مستسلمة لجبروت الزوجة المسترجلة التي أفقدته معالم الرجل.

فهو لم يحبها ولم يردها يوما فقد تزوجها عن طريق أمه فهو لم يحب فكرة الارتباط أصلا غير أنه رضخ للأمر وتزوج بابنة جارة قديمة لهم في حي باب الواد تلبية لرغبة أمه التي رأته قد كبر وأراد أن ترى أبنائه وتفرح به فهو لم يرى تلك الفتاة يوما على أنها فتاة لم يشعر بذلك ربما لكبر سنها عليه " تلك الفتاة التي لم يشعر بها فتاة قط..... لا يدري لماذا ربما لسنها الذي مثل سنه أو يفوقه ببضع سنوات، وعرف أنها تفوقه بثلاث سنوات عندما ذهب للبلدية لعقد القران... لم يصدم لأنه عرف ذلك من الوهلة الأولى التي رآها وتأكد من صوتها الكبير عليه وعلى صوته وجسدها الأضخم من جسده وحده يعلم أنه قبلها زوجة خوفا لا حبا"[2] .

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص92.

فمنذ اللحظة الأولى ندرك أنه لم يحبها يوما فزواجه كان مبنيا على الخوف والاستكانة منها كما أنها أكبر منه في العمر وفي الجسد، فمن هنا كانت العلاقة بينهما مبنية على قوة زوجته وتسلطها وخوفه منها وخضوعه لها وبالتالي سمح لها أن تفقده كل معالم الرجولة، فأصبح شخصية تعاني من اغتراب نفسي تبحث عن شخصيتها ومعالمها التي فقدها مع هذه المرأة التي تشكل له مصدر خوف فهي " غولة" حسب قوله وبالتالي فهو محاصر قابع لا سبيل له غير التعايش وقبول هذه الوضع وعدم المحاولة بالتنصل منه أو الدفاع عن نفسه أو التصدي له والوقوف في وجهها لأنه تنازل لها منذ البداية وأصبح عبدا لها عوض أن يكون هو السيد والمتحكم في زمام البيت.

فقد أفقدته كل صفاته الرجولية وفرضت سيطرتها الكبيرة والمطلقة عليه وبالتالي أصبح شخصية سلبية لا تحاول تغيير وضعها بل تتعايش معه إلى حد التمادي والغوص في هذا الواقع المرير الذي يحياه وكأنه شخص ميت–حي لا آراء ولا أفكار ولا أحاسيس لديه.

لعبت تقنية الاسترجاع التي يمكن أن نعرفها "على أنه يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل"[1] في القبض على صورة المرأة المسترجلة، والرجل الخاضع وذلك من خلال استرجاع ما حدث له مع زميلته سكينة وما يعانيه مع زوجته حين كان يقوم بسرد تفاصيل يومه عليها وكيف أن زوجته تقسوا عليه وتعامله بجبروت وطغيان وقد تذكر يوم قامت بصحيحته أن يقول لها لا.

وكانت المرة الوحيدة التي قال فيها لا فقد كاد أن يفقد جزءا من ذراعه بعضه منها " وكانت مرة واحدة ولن يكررها أبدا... كاد يفقد جزءا من ذراعه بعضة من زوجته... من وقتها أمضى عقدا أبديا بنعم"[2] .

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، 1431، ص88.

[2] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص307.

كما يظهر من خلال استرجاعه لحلم له عاشه ليلة فرحه حين نام ليلتها مضطربا لا هو بفرح ولا حزين فقد رأى نفسه في قاعة أفراح بها نسوة ممسكات بخناق نعجة بيضاء، وكان مندهشا لذلك بل مذعورا لأنه رأى زوجته مرتدية بدلة رجالية سوداء وربطة عنق حمراء، أما هو فكان مرتديا فستان الفرح الأبيض محتفظا بحذائه الرجالي ومحفظته.

ومن خلال هذا الحلم يمكننا أن فهم أنه فقد الرجولة منذ الوهلة الأولى لزواجه فقد قلبت الموازين وأصبحت هي الرجل، وهو المرأة فهو يعاني من اغتراب في شخصيته الحالية، فهو مثل تلك النعاج التي يشدها بخناق لا حول ولا قوة لها فهي تحت سيطرة تلك المرأة، فهو يحس برجولته إلا مع زميلته سكينة، التي تؤنس وحدته وتخفف عليه مرارة العيش الذي يحياه مع زوجته المتسلطة ف "دابو" لم يجد من يؤنس وحدته فقد كان يحكي لزميلته سكينة عن وضعه المأساوي الذي يعيشه مع زوجته فهي الوحيدة التي كان يحس نفسه معها رجل وكانت تخفف عنه وحدته وغربته، فقد كان يعاني من الاغتراب الأسري والنفسي و الجنسي فهو لم يعد يعرف جنسه بعد فسكينة كانت بمثابة سكن له تداوي جروحه وتخفف عنه آلامه فقد كان يحكي لها كل ما يتعرض له مع زوجته وهي تقدم له الحلول وتأمره بأن يردها وأن لا يقول لها نعم ويقف في وجهها وأن لا يسكت ضعفه أمامها وخنوعه الأنثوي لها يثير في نفس سكينة شفقة كبيرة يشوبها احيانا من الاستنكار والغضب، وغالبا ما تظهر صبرها عليه وهو يسرد لها تفاصيل قهره وتعاسته اليومية مع زوجته"[1] ، فهي كانت تنصحه وتحاول تخفيف آلامه وقساوة زوجته التي يعاني منها فهي تستغرب كيف يكون من الرجال وهو يتعرض لهذا النوع من الإهانة، فهي ترى أن الرجل لا يكون رجل بلا كلمة وبلا لكمة أحيانا وقت الحاجة ولا رهبة عندما يقتضي الأمر، فهو رجل فقد كل المؤهلات والقدرات لكي يكون رب لهذه الأسرة غير أنها تبقى متسائلة ما سر بقائه معها وهو يتعرض للعنف، والاضطهاد والإذلال كل يوم.

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص20.

"فقد معها قوة الكلام وقوة الأحلام وقوة الرجولة"[1] فقد حزن لفقدانها وزواجها بشخص آخر فقد ضاعت آماله بزواجها فقد كانت هي الوحيدة التي تشعره برجولته فبدونها لم تعد الحياة تعني له شيئا فقد أصبح يشعر بأنه عبء على جنس الرجال فقد كانت رغبته في أن يصبح رجلا من أجلها هي فقط، فلم يعد يشعر بحاجة للفحولة ولا الذكورة أصلا مادام فقدها هي، ففي رأيه أن رجولته هي التي تستحقها وحدها، وأنها خسارة في امرأة غيرها وحتى في زوجته الشرسة الطباع.

كما نلمح تقنية أخرى ساعدت في تعميق هذه الفكرة وهي الحوار الذي يمكن تعريفه على أنه "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه.... يفرض منه الإبانة عن المواقف، والكشف عن خبايا النفس[2] " والذي نجده بارزا في دابو مع صديقه بهتة في الجريدة ذات يوم حيث نلمح نظرة من الاستسلام والخضوع لهذه المرأة المسترجلة شرسة الطباع الذي يعترف بضعف شخصيته أمامها وجسده فهو ضعيف أمامها وأمام غطرستها وجبروتها فهو لا يستطيع هجرها أو الفرار بجلده منها، "حيث قال لبهتة اليوم وكل مرارات الدنيا متجمعة في نظرته:

ما سمعته اليوم لن أنساه ما حييت وما مت

ماذا قلت؟ يسأله بهتة...

انهالت علي شتما وتحقيرا، لم هذا الصمت أنت لا تعرف شيئا غير أن تنطق قرفا أو تصمت كالحجر... لا تحسن شيئا في حياتك؟ ألا تدري أن خضوعك يقرفني وصمتك

[1] مصدر سابق، ص 157.

[2] نجم عبد الله كاظم: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،ط1،2007، 1427هـ، ص09.

"يعصبني لا شيء يوحي لي بأني مع رجل غلا تخالط الرجال، ألم تعرف رجلا في حياتك".[1]

فمن خلال هذا الحوار نلمس نوعا من الإهانة لهذا الرجل، فهي تكرهه تحتقره في كل وقت وتنهال عليه بالشتم والتحقير المتواصل، وتتهمه حتى في جنسه وتكره أن يكون رجلا خاضعا مستسلما لها فهي لا تراه رجلا في نظرها فقد جعلته يكره جنسه ويكره حياته واليوم الذي التقى بها واجتمعا.

وفي حوار آخر مع بهتة يؤكد له أنها امرأة كباقي النساء ويجب ألا يخاف منها ويستسلم لها غير أن دابو يقول له ليست كباقي النساء "فأنت لم تعرفها فيقول معك حق يا بهتة أنت لا تعرفها كما أعرفها".[2]

فمن هذا نرى أن حتى اختياره لها كان مغصوبا عليه، فلم يردها ولم يحبها، ربما خاف منها أو أجبر على الزواج بها أو لأنه رأى فيها شيء من القوة يحتاجها هو لكي يستند عليها ويقوي ضعفه ويكتسب شيئا من قوتها من صلابتها مع الأيام وإذا هي استقوت عليه وزادته خذلانا على خذلان "ربما ظننت أني سأكتسب شيئا من قوتها ومن صلابتها مع الأيام... وإذا بيم ازدت إلا ضعفا على ضعف وخذلان على خذلان"[3] ومعها يشعر أنه ليس رجلا ولا أنه مع امرأة " معها أشعر أني لست مع امرأة بل دعني أقول مع شخص أو رجل لا هم له سوى أن يبطل حضوري (أن يعدم رجولتي)[4] هدفها كان القضاء على هذا الرجل بأي وسيلة.

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص153.

[2] المصدر نفسه، ص157.

[3] المصدر نفسه، ص157.

[4] المصدر نفسه، ص157.

استغرب بهتة من هذا الحوار ومما حدث لحال الدنيا ومن ما يجري وراء الأبواب وكذلك الوجوه، فكيف لرجل لديه شاربان ويرتدي سروالا، ويحلق لحيته ولديه صوت خشن وامرأة لديها صدر ضخم طري، وتنتف الزغب الأسود أسفل ذقنها وشاربيها كل أسبوعين وتضع مساحيق الزينة ولديها صوت نسائي أن تكون بهذه القسوة ،[1] والجبروت والطغيان وأن تستبعد زوجها هكذا، حقيقة البيوت أسرار لا يستطيع أحد كشفها فعائلة دابو تبدو عائلة طبيعية أم، أب، وبنتان من ذا يصدق هذا الاستعباد وانقلاب الأدوار بين الرجل والمرأة.

شخصية دابو فقدت رجولتها فهي تعيش وتفتح بيت بربع رجولة، فإذا ما نظرنا إلى اسمه " دابو" فهو مشتق من الدابة أو البهيمة التي تساق، الفاقدة الإرادة المتحكمين فيها والمسلوبة الإرادة والقوة .

فهو رجل يعاني من قساوة زوجته وعنفها ولا يستطيع الوقوف أمام جبروتها وطغيانها، كما لا يمكنه أن يرفض أوامرها، "نعم" فهو لا يستطيع أن يقول لها لا أو يرفض لها طلب، فقد فقد قدرته في أن يسيطر على أسرته، منزله، أن يفرض كيانه كرجل، ففي المرة التي حاول فيها أن يتم وعلى هذا الوضع يرفض لها طلبا ويقابلها بالرفض ويقول لها "لا" كاد أن يصبح معوقا ويفقد أحد أجزاء جسمه أي جزء من ذراعه. " وجرب تلك اللا وكانت مرة واحدة ولن يكررها أبدا ... كاد يفقد جزء من ذراعه بعضة من زوجته ومن وقتها أمضى عقدا أبديا مع نعم"[2] .

فزوجته بدلت جنسه بجنسها ورمت غليه أنوثتها، سرقت منه رجولته ولم يعد كباقي الرجال أصبح منكوب ويشعر بالتفتت والضياع والتلاشي يبحث عن هويته المفقودة، فهو يعيش في حالة موت لذكورته مع زوجته التي استحوذت على كل أدواره، فهي في الحقيقة

[1] ينظر: زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص156.

[2] المصدر نفسه، ص307.

أصبحت زوجته التي استحوذت على كل أدواره، فهي في الحقيقة أصبحت بمثابة رجل له، فهي تعامله على أنه شيء مقرف وممل، فهي تنفر منه وتكرهه وتحتقره في كل نظرة له وكل حرجة نابعة منه و كل كلمة ناتجة عنه، فقد علمته كيف يقتل الرجل الذي يسكن داخله وينسحب من نفسه ويستسلم إليها طواعية، فهو لا يستطيع الابتعاد عنها وتركها فقد أصبح مقيدا لها خاضعا لجبروتها " تعلم منها كيف يموت الرجل، كيف ينسحب من نفسه طواعية، واستسلام كيف يتساقط من بين أصابع الزمن ويفنى كلمة بعد كلمة... إلى أين يذهب؟ لا يمكنه الذهاب إلى أي مكان ولا أن يفعل أي شيء ولا أن يقول أي كلمة... تعرف جيدا أنه لن يتركها ولن يفكر أصلا في الابتعاد عن بناته... ولن يكف عن غسل الأواني وتنظيف المنزل والفرن ورمي كيس القمامة كل مساء"[1].

فهو يريد أن يصبح مثل باقي الرجال يشتري الفاكهة والخضر، البصل، الحليب التي تتكفل زوجته بها وتحرمه من هذا الحق وتقول له: لست مؤهلا لشراء مثل هذه الأشياء... ليتني أستطيع الاعتماد عليك لشرائها، ومثلما تعتمد باقي النساء على رجالهن، ولكن من أين لي بهذا الرجل"[2].

فهنا تعتبره ابتلاء من الله لها ليقد بها من الدنيا قبل الآخرة، فحضوره بالنسبة لها تافه فهو عديم الفائدة، لا يقوم بأي شيء، فهي تقوم بكل مهامه، فهو عاجز عن القيام بأي مهمة يقوم بها الرجال، فهو بمثابة طفل بالنسبة لها، قاصر وهي ولي له، يعتمد عليها في كل شيء، لا يستطيع التخلي عنها، مع أنه يخشاها ويخشى ثورتها وغضبها وانفجارها فيه بسبب ولا سبب، فهو يقوم بكل أعمال المنزل ولا يتركها تمد يدها على

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص308-309.

[2] المصدر نفسه، ص309.

أشغال البيت الثقيلة إلا أنها لا تحل عنه سواء بكلامها الجارح أو ببلائها، فبعد أن سمع بزواج سكينة زميلته التي تخفف عنه آلامه " فقد كل رغبة في أن يكون رجلا"[1]

فقد أصبح يشعر أنه عبء على جنس الرجال، فلم يعد " يشعر بحاجة إلى الذكورة أو رجولة أو فحولة"[2]

فقد ضاعت آماله في أن يصبح رجل، فهي الوحيدة التي كانت تخفف عنه وحدته وغدا به مع زوجته المسترجلة المتجبرة، فمعها كان يشعر برجولته، وأنه زوج طبيعي، ورجل عادي كباقي الرجال.

ربما دابو هو من الرجال الذين فقدوا رجولتهم برغبة منهم وسلم زمام الأمور لزوجته، فالأماكن التي يختفي فيها دور الرجل /الرجل يكثر فيها ظهور المرأة /الرجل، فأحيانا نضطر لتغيير أجناسنا لملأ فراغ ما وهذا ما حدث مع زوجته التي استرجلت وحلت محله لتعوض فراغا يكمن فيها، ربما لو وجدت الرجل القوي الذي يفرض السلطة عليها لما لجأت لتغير جنسها وحمل صفة ليست لها، فالمرأة تبقى امرأة في داخلها مهما حاولت التمرد على واقعها فهي تحاول أن تبقى أنوقتها داخلها غير أن مريم زوجة دابو لم تجد من يضع لها حد ويوقفها ويتصدى لها، لو انها رأت من زوجها مقاومة لهذا الأسلوب الذي تحاول فرضه لكانت رضيت وحاولت الرجوع لحالتها الطبيعية.

على عكس "بهتة" الذي طلق زوجته وتخلى عنها بمجرد ما شتمته وكانت تمارس عليه نوعا من التسلط فتخلص منها وانفصل عنها فهو اتخذ القرار اللازم " عندما عيرته باسمه " اسم كالرجال معندكش" هذه المزحة حسمت تردده وقادته إلى المحكمة ليطلب الطلاق"[3] ، خير لرجل أن يعيش وحيدا أو أن يكون له زوجة على هذه الشاكلة.

---

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي،ص 310

[2] المصدر نفسه، ص310.

[3] المصدر نفسه، ص318.

وبعد هذا القهر والظلم يجد لنفسه طريقة للتخلص منها وهي البقاء بنفايات ورائحة القمامة، فهو يرى أن القمامة أرحم من تلك المرأة ومنظرها: " منظر القمامة ولا منظر تلك المرأة"[1] ، وواظب دابو على هذه الفكرة فلم يعد يريد الاستحمام لأيام بل لأشهر حتى تقرف منه زوجته وتكره التقرب منه" ، استمرار دابو على تلك الحال واستفاد من فترة راحة وسلام زوجي"...[2] إلى أن نفرت منه زوجته وأصبح يبيت في غرفة الجلوس واستمتع بالأمر وكان " يقول ما أحلى السرير بلا تلك الغولة"[3]، ولم تعد تقترب منه ولا تطلب منه شيء فقد أصبح ملوثا وعانى من حكة غريبة والجراثيم والبكتيريا أصبحت مناعته وزار العديد من الأطباء لكنه لم يلمس تغيرا في حالته".

نفرت منه زوجته ولم تعد تحتمل وجوده معها في غرفة واحدة ومنعته من الاقتراب منها بوسخه"[4].

فقد ارتاح منها واستحسن الأمر وكفت عن ايذائه، فقد ابتكر لنفسه طريقة ضعيفة مثله ليتخلص منها فحتى حلوله كانت فاقدة لرجولته مثله تماما لا قوة ولا شجاعة فيها جبانة مثله تماما.

وفي حديث لـ دابو دار مع بهتة في الجريدة نلمح نظرة من الاستسلام لهذه المرأة المسترجلة شرسة الطباع فـ "بهتة" يؤكد له أنها امرأة كباقي النساء غير أنه يقول له معك حق يا بهتة أنت لا تعرفها كما أعرفها، لم تعاشرها كما لم تخالطها لم تطلع عن قرب على تلك الطباع وتلك الشراسة ، ولتعلم أنها هي من تزوجتني هي من اختارتني من خطبتني من نفسي من اقترحت علي بنية آمرة الزواج.

---

[1] زهرة ديك قليل من العيب يكفي، ص107.

[2] مصدر نفسه، ص 108.

[3] مصدر نفسه، ص 108

[4] مصدر نفسه، ص 108

ولم قبلت؟ لم رضيت بالارتباط بهكذا امرأة.

"لا أدري بالضبط ولكني خفت من قولة لا".[1]

ما سمعه بهتة من دابو فاق تصوره، وهل يوجد رجل بهذه الشخصية المعذبة وهذه الرجولة المدرحة ويعدم رجولته من اجل امرأة.

فعلى الرغم مما تمتلكه من صفات ذكورية وهي انثى لا يحس بنفسه رجلا وكذلك هي لا تشعر أنها امرأة[2]

2-المرأة المثقفة العانس:

استحوذ نموذج المرأة المثقفة على اهتمام الكثير من الروائيين وشغل حيزا بارزا داخل النص الروائي سواء اكان ذلك في الأحداث أم في المقاطع السردية، ولعل السبب في ذلك الحضور يعود إلى قدرة هذا النموذج في التعبير عن فكر الكاتب، ورؤيته للعالم من حوله فهو يعلق عليه كثيرا من الآمال على الصعيدين الاجتماعي والوطني، " وبما أن الإنسان المثقف انسان علم ومعرفة، وموقف حضاري عانى تجاه عصره ومجتمعه، إنسان شديد التأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، كما أنه في الوقت نفسه شديد التأثر في وسطه الاجتماعي وفي محيطه، عالمهنّ عصره، وذلك لما له من قوة فكرية خاصة ومواهب روحية ونفسية متميزة"[3] .

ونلاحظ وجود نوعان من المرأة المثقفة الضائعة، الباحثة عن ذاتها والمثقفة الواعية التي تسعى لتحقيق ذاتها وفي رواية قليل من العيب يكفي ! للروائية زهرة ديك نجد نموذج

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص155.

[2] المرجع نفسه، ص 156.

[3] حسان رشاد الشامي: المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، دمشق، ص161.

المرأة المثقفة العاملة التي تتحدى ضغوطات المجتمع والواقع في نموذج المرأة سكينة العاملة في صحيفة ناجحة في عملها، فهي فتاة مثقفة متعلمة لديها كباقي الفتيات اللواتي من جيلها فهي تحلم بالزواج والارتباط وتأسيس عائلة " سكينة هي الابنة ما قبل الأخيرة في العائلة، تزوجت أيضا أخواتها الثلاث اللاتي يكبرنها" لكن هذا الحلم يبقى مجهول أو معلق في نفسها خاصة بعد زواج أختها الصغرى قبلها، فقد أحست بأزمة كبيرة وفقدت كل أحلامها و أصبحت تعيش في سعادة محاولة ارضاء نفسها فهي تعاني اغترابا مزدوجا بينها وبين نفسها ثم بينها وبين الناس، فهي أصبحت عانسا لا حياة لها " تزوجت أيضا أختها الصغرى... زواج أختها الصغرى قبل عامين فاقم أزمتها وجعل يدها لا تتوقف عن اقتلاع شعرات رأسها من الجذور لتشعر بذاك الألم اللذيذ، كأنما لتنتقم من حظها ونصيبها الذي لم يأت بعد، لقد تأخر أكثر من اللازم"غير أن هذه الأحاسيس تلاشت بمجرد حصولها على رشيد الذي تقدم لخطبتها ولكن رشيد موجود الآن وكل الأشياء تغيرت وستتغير أكثر" فهي تحس بالأمان والراحة معه والحب والعطف.[1]

فعلى الرغم من كل دعوات المرأة إلى وقف التمييز بين الرجل والمرأة ودعواتها إلى احلال المساواة بينها وبينه إلا أنها مازالت تتعرض إلى الظلم والاضطهاد، فمازالت المرأة تعاني في وقتنا الحالي من النظرة الدونية لها، ففي مجتمعنا الشرقي مازالت المرأة تبحث عن هويتها المسلبة أمام الرجل الذي يحتقرها ولا يعترف بها ككائن شرعي له كيانه وشخصيته فهم ينظرون إلى المرأة على أنها مصدر شؤم، وأنها لا تجلب البركة وأنها " ناقصة عقل" وهناك من يعاملها على أنها قطعة أثاث فعلى الرغم من القوانين والدعوات التي أنصفت المرأة وضمنت لها حقوقها، يبقى الرجل يعاملها باحتقار ، فسكينة لم يتم

[1] حسان رشاد الشامي: المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، دمشق، ص161.

الاعتراف بها من طرف المجتمع وذلك لأنها لم تتزوج وتؤسس عائلة فهي تمثل امرأة مثقفة عانس.

فالمرأة " سكينة" وهي صحفية مثابرة ناجحة في عملها هي الابنة ما قبل الأخيرة في العائلة، تزوجت اخواتها الثلاث اللواتي يكبرنها وتزوجت أختها الصغرى ومن هنا تفاقمت أزمتها فهي ترى أن القدر اخطأ الاختيار فمن المفروض أن يختارها هي.

"فتشعر البنت التي تأخر زواجها وكأنها ثقيلة على عائلتها تلاحقها نظرات الوالدين المشفقة أحيانا والمحتقرة أحيانا، فهي ترضى بأي طارق يطلب الزواج منها حتى ولو لم يكن مناسبا لها لتخرج من جحيم إلى جحيم آخر"[1]

وهذا ما نجده في شخصية سكينة المتمسكة بأي شخص يطرق بابها فهي ترضى برشيد الذي تراه مناسبا لها وجاء لإنقاذها من هذه الحالة، فهي تعيش أزمة من عامين "فزواج اختها الصغرى قبل عامين فاقم أزمتها وجعل يدها لا تتوقف عن اقتلاع شعرات رأسها من الجذور لتشعر بذلك الألم اللذيذ كأنما لتنتقم من حظها ونصيبها الذي تأخر أكثر من اللازم"[2] إلى أن ظهر رشيد في حياتها وتمت خطبتها رسميا له فقد تغيرت حياتها فقد رأت فيه بصيص الأمل الذي سينقذها من هذه الحالة ومن نظرة المجتمع إليها كفتاة عانس فاتها قطار الزواج وصدقه كل الصدق لم يكن لديها أي شك في نيته بالزواج بها " ولم يعد لديها أي شك في نيته وعزمه على المضي قدما بعلاقتهما نحو بيت الزوجية التي طالما حلمت به تغمرها لذة لا توصف وهي تستحضر بيتها المستقبلي مع رشيد"[3] لم يكن يهمها الأثاث والزينة كان كل همها تأسيس عائلة وأن تحضى برجل مخلص ومحب يشاركها هموم الحياة وأفراحها وأن يحبها في كل لحظة فقد تعلقت به

[1] احسان الأمين: المرأة أزمة الهوية وتحديات المستقبل، دار الهادي، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص 100-101.

[2] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص25.

وأصبح راسخا في ذهنها وقلبها وشوقها الدائم له أصبح يتعبها فقد اصبحت تعيش حالة انتظار دائم: " تنتظر مكالماته لها كل لحظة كل دقيقة تنتظر تصريحا جديدا بحبه وهيامه يبوح له بها، كأن يقول لها .... لم أعد أقدر على بعادك، أنت أجمل امرأة رأيتها[1]فقد أصبحت على قدر كبير من التعلق به فقد أصبحت حياتها تدور على رشيد فهو يتحكم في كل ما تقوم به " كل ما تفعله، ما تلبسه ما تأكله ما تقوله وما لا تقوله ما تحبه وما تكرهه له علاقة برشيد كل ما في عالمها خاضع لأمره، وجوده، كل الأشياء اصطفت في قائمة يومياتها تحت امضاء رشيد أصبح محور حياتها وتفكيرها..."[2]

فهي رهنت حياتها بهذا الشخص لم تعد تستطيع مقاومته فهي ترى أنه أحسن منها في الجمال ومنصب ويمكن أن يجد أحسن منها، غير أن هذا يشعرها بالفخر أحيانا والخوف أحيانا وشك مرة اخرى وهذه الوساوس في صدرها تنغص عليها فرحتها وتبدأ بالتساؤل متى ستتزوجه وترتبط به وتنجب منه أطفالا وتتخيل أو أول أطفالها ولد لأنه يشد الرجل إلى زوجته: "يجب أن يكون ولدا، لا شيء يشد الرجل إلى زوجته وإلى بيته مثل الولد لا ضمان ولا استقرار إلا به"[3]،كل هذه الأفكار تراودها في ذهنها وتقول في نفسها سأعمل على توفير هذه الحماية فور زواجي به.

سكينة فتاة 38 سنة من عمرها غير أنها في نظر المجتمع لم تحقق شيء ما لم تتزوج فهي في كثير من الأحيان تتساءل: " ما معنى أن تصل الفتاة إلى سن 38 سنة ولم تحقق شيئا في كل حياتها"[4] فحياتها خاوية أي أنها لا وجود لرجل خاص بها يسألها يهتم بها يشاركها همومها، بتفاصيل الصغيرة والكبيرة فقد حاولت الحب مرات عدة لكنها فشلت، فالحب عندها لم يكن يمثل المسلسلات المكسيكية المدبلجة وحتى التركية فهي لا

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي ص25.

[2] المصدر السابق، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص100.

تدري لا يكلمها في الحب ولا يعاملها مثل نساء التلفزيون على الرغم من انها أجمل ألف مرة من البطالة، فهي كثير ما تتخيل نفسها مع سائق الحافلة بائع السجائر على الرصيف مع الاسكافي الافريقي ، المهم في رأيها أن تتزوج وأن يكلمها في الحب كما يكلم نساء التلفزيون.

وفي الأخير سكينة تقرر نسيان كل خيباتها وصدماتها العاطفية وترميها في سلة قديمة أضرمت فيها نار النسيان و قررت أن تكون امرأة جديدة تهوى الخروج عن المألوف امرأة غريبة فيه أدرك أن الارتباط برجل ذو منصب وواجهة اجتماعية عالية وثقافة وبالإضافة إلى كل هذه الامتيازات يجب أن يجب أن يحبها مثل المسلسلات، إن هذا الأمر ليس سوى ضربا من الخيال والغباء، بل هو جنون فتقرر أن تتزوج بعامل النظافة الذي التقت به في مزبلة " واد السمار" فقد رضيت به ولم تعد تخجل من هكذا أمر " الآن اقتنعت ولم تعد تخجل من أحاسيسها واجهت قلبها و أقنعته واختبرت مشاعرها فإذا بها راضية ومتلهفة منذ سقطت نظراتها بلا عمد على وجهه المشع رغم أن المكان الذي التقته فيه لا يصلح حتى للوقوف فيه لحظة،.... فتن بلباسه البرتقالي المشتعل وبمكنسته الطويلة وهو واقف بين فريق الزبالين "[1] ومنذ ذلك اليوم فتنت به ولم يغادر مخيلتها على الرغم من وساخة منظره وملابسه إلا أنه نظيف ونقي من الداخل عكس خطيبها السابق رشيد فهو نظيف الهندام، إلا أنه متسخ من الداخل " فلا قذارة إلا قذارة الأخلاق والطباع والتفكير"[2].

أدركت سكينة أن الحب محرم على الزواج وأن الحب يهرب بمجرد وجود الزواج و أنه لا يعيش مع الزواج والرجل هو الذي يجعل من الإنسان انسان فهو عندها مثل الوطن على حد اعتبارها " سكينة تؤمن أشد الايمان أن الرجل كما الوطن، هو الذي يجعل من

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص160.

[2] المصدر نفسه ص 161.

الإنسان انسان أو يجعل منه حيوانا أو شيئا ما"[1]، فالحب يفر ما إن يأتي الزواج هذا ما أدركته من علاقتها مع رشيد فهي تقرر الهرب من واقعها ومن عاداتها وتقاليد هذا المجتمع الذي ينظر للمرأة نظرة دونية وغير مكتملة ما لم تتزوج ويطلقون عليها لفظ عانس وينظرون إليها على أنها ناقصة و أن المشكلة تكمن فيها غير أن الحقيقة ان المشكل يكمن في افكارهم وعادتهم وتقاليدهم البالية فتقرر الارتباط بعامل النظافة هربا من سجن الواقع وشبح العنوسة الذي يطاردها على أمل تأسيس عائلة وتكمل نصف حياتها ودينها وتصبح كاملة في نظر المجتمع وتخلص أهلها من ثقلها ومعاناتها الدائمة، فالمرأة يلزمها شيء بحد ذاتها على حد قولها ، فتقرر الغوص في هذا الزواج الغير متكافئ سواء في الثقافة أو في المستوى الاجتماعي لكنها تحمل أملا في حصولها على حياة سعيدة وجميلة.

3-المرأة المستضعفة:

يتجسد هذا النموذج في شخصية " بدور" زوجة عبد القادر وهي امرأة عاملة مثقفة في الجريدة هي امرأة لا تشبه باقي النساء تريد التفرد ولا تريد أن تشبه باقي النساء.

بدور هي امرأة عاقر على حد قولها هي فالحمل لن يختار بطنها وهي لن تكون امرأة كاملة على حد قولها فهي كل مرة تجري تحاليل الحمل يخيب ظنها " في كل مرة حتى قبل أن تقرأ نتيجة التحاليل تعرف أن الحمل لن يختار بطنها ولن تكون امرأة مكتملة"[2] فهي في عقدها الرابع ولم تحمل فهي تحسد كل امرأة حبلة وترمقها بنظرات الحسد والحزن، فما يزيد وجعها هو أنها تعيش مع شخص ملحد لباسه شاذ لديه افكار جنونية يخالف الناس في كل تفاصيل حياته إلا أنها ترضى به زوج ولا يمكنها أنها

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص162.

[2] المصدر نفسه، ص75

تستغني عنه بل هي ضعيفة امامه " يحاكي لبسه الشاذ وينفذ أفكاره المجنونة.....[1] زوجها الذي يؤمن بأشياء أخرى غير الله.[2]

بدور تعاني اذلال ومهانة من زوجها عبد القادر في مشاعرها لكنها لا تستطيع التخلي عنه على الرغم مما تعانيه معه فهي أدمنت التسول وهو تسول العاطفة ولعله هذا ما أعجبه فيها. " رجل احترفت تسول عاطفته و أدمنت الجري وراء قلبه لعله لم يحب فيها سوى ذلك من الرجال من لا يحب في المرأة أكثر من اذلالها وإهانة عواطفها، ومن النساء من يلتصقن بالرجل النافر المترفع عن مجتمعهن"[3].

بدور تهوى اذلال كرامتها والالتصاق برجل نافر منها ولا يقدرها ولا يضع لها قيمة، ربما لأنها تحبه وتدمنه على حد قولها لكن هذا لا يعطيها الحق لإذلال كرامتها ونفسها وتحمل هذا الزوج الذي لا يعطيها حقوقها كزوجة ولا تحمل منه سوى اسم الزوجة فهي صفة تتمتع بها دون أدنى حقوق لها، فهو لا يعترف بأفكارها وآرائها ولا يحب ذوقها سواء في الأغاني أو في أي شيء آخر، ويسخر منها فهي تزوجته بعد سنوات من الانتظار المرير وصبر طويل فقد أحبت فيه كل شيء فلسفته في الحياة تقديسه للمرأة والحب والعلاقات فزوجها لديه سلسلة حافلة من العلاقات قبلها لكنه تزوج بها لإصرارها والتصاقها به.

فهو رجل مضطرب غريب العادات لديه عالمه الخاص وأشيائه العربية يعيش في نظام خاص به ولا يريد الخروج منه وعلى الرغم من هذا تقبل به وتتعايش مع هذا الوضع الباهت والبارد.

---

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص89

[2] المصدر نفيه، ص90

[3] المصدر نفيه، ص130

فزوجها لم يرد الزواج بها فهو يشبه نفسه بكافكا الذي تزوج بامرأة لم تثر اهتمام أي أحد فالتقى بها وانتشلها وتزوجها فهو يشبه هذا البطل، فقد تزوج امرأة تعيسة وليست جميلة وبائسة فهي امرأة تعيسة وليست جميلة وبائسة امرأة بغير حسن بلا جمال فهو يصفها بالخردة" فمرة قال لها أحب ذاك الجانب من الخردة فيك انتفضت واقفة خردة؟..... أية خردة أنا خردة؟"[1]

فلا يوجد بينهما قرابة سوى رابط الزواج على الورق فقد وصل بها الأمر إلى الشك في خيانتها مع كاميليا واتخاذه عشيقة له.

وهذا الخوف المرضي من الزوجة الجديدة أو الخليلة أحد أعراض الشعور بالدونية والإهمال الذي ينتاب الزوجة لدى استغراق زوجها في الارتباط بالعالم الخارجي بحيث تقوم بينه وبين زوجته مسافة نفسية سحيقة وتجعل وجوده داخل البيت جسميا مجردا كذلك ذا أبعاد وجدانية وفكرية.[2]

وهذا ما يجعل بدور تشعر بالدونية والإذلال، وتعاني من الاهمال من طرف زوجها فهي تحس نفسها بمثابة خردة في المنزل وأن زوجها يعترف بها كزوجة أمام الناس لكن لا يعاملها كزوجة ولا يبادلها مشاعر الاحترام والحث فقد تزوجها سد بها فراغا أمام الناس وهو الزوجة فقط لا غير.

و نلاحظ على بدور هو ضعفها وخذلانها واستسلامها لزوجها حيث أنها تكتشف خيانة زوجها وترضى وتصادق هذه العشيقة بل الأدهى والأمر أن يجلبها للبيت معه وتستلقي على كنبتها وتشاركها في كل أشيائها ربما هي من النساء الخاضعات المستسلمات للرجل حيث تقول المفكرة الفرنسية " سيمون دوبوفوار" أن بعض النساء

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص208.

[2] احسان عبد القدوس: صورة المرأة في روايات احسان عبد القدوس، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2000، ص175.

يعبدن ربا بشريا بحيث يمارسن دور العبدات وتضيف أيضا منوهة بالوجه اللذيذ وجه الدونية أي كلما أكثر الرجل أوامره تشعر المرأة بامتلاء السعادة"[1]

ربما بدور هي من هؤلاء النساء يستمتعن بالإذلال والمهانة ولا يستطعن التخلي عن ذلك فهي جبانة أمام زوجها الغريب الطباع الذي يهينها ولا يحبها ويعاملها كخردة، فهي كثيرا ما تسأل نفسها لماذا لا تهجره وتطلب الطلاق كيف ترضى بهذا الوضع وبهذه العلاقة الفضيعة، لأحد من أهلها وزملائها يدري بفضاعة العلاقة التي تحياها بدور مع زوجها ما عدا بهتة[2]

فتقول: " وأخذت تتساءل لماذا لا أهجره؟ لماذا لا أطلب الطلاق كيف لم أفكر في هذا الطلب، حبيسة جبني اللعين من أولئك النسوة اللواتي ليس لديهن ما يقدمنه للرجل سوى خضوعهن واستسلامهن وذلهن.[3]

بدور هي امرأة فاقدة لإرادتها وسلطتها وقوتها، فهي امرأة عاملة مرهقة في حياتها، تحاول أن تؤسس أسرة إلا أنها تعاني من عقم، فكل محاولاتها في الحمل كانت كلها يائسة " وهاهي عادت إليها مع أنها باتت له بيأسها من الحمل مرات يائسة لكنها تريد بقوة بغصب.. لم لا يأتي."[4]

فهي امرأة تعاني الإهمال العاطفي من زوجها الذي لا يريد مشاركة الحياة معها، لكنها وعلى الرغم من كل ما تشهده من معاناة معه وعذاب وظلم نفسي وجسدي إلا أنها

[1] جان نعوم طنوس، المرأة في ألف ليلة وليلة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2011-1431، ص149.
[2] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص288.
[3] المصدر نفسه، ص128.
[4] المصدر نفسه، ص288.

تحاول البقاء معه فهي لا تستطيع التخلي عنه، فتقول " مرات أشعر أني أحب هذه المعاناة"[1]

فهي زوجة مُقادة له لصيقة به لا تستطيع التخلي عنه والابتعاد عنه فهي أحبته بغرابته وأحواله فهو سيء ككل الرجال على حد قولها، فزوجها لديه عالمه الخاص وموسيقاه فكثيرا ما يخرجها من هذا العالم فيرى من زواجه بها غلطة.

فهو يعشق أشياءه و أغراضه وموسيقاه أكثر منها، فهي بمثابة متسول يبحث عن عاطفة عنده ويجري من أجل الظفر ولو بقليل من الاهتمام من طرف هذا الزوج والرجل ولعل هذا ما يعجبه فيها كونها مستضعفة وتجري وراءه ولا تستطيع التخلي عنه" تنخرط بدور على مرأى منه في ترتيب أوجاعها مع رجل احترفت تسول عاطفته وأدمنت الجري وراء قلبه.... لعله لا يحب فيها سوى ذلك.[2]

فهي امرأة مهانة وذليلة لكنها تعاني من الاهمال على مستوى عواطفها ومن النساء من يلتصقن بالرجل النافر المترفع عن محبتهن"[3]، فهي امرأة فقدت كرامتها ببقائها مع رجل يتصدى لها في كل مرة تحاول الاقتراب منه كما تمثل نموذج آخر وهو نموذج المرأة المثقفة الجامعية فهي صحافية، "من المفترض كصحافية وجامعية....."[4]

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص128.

[2] المصدر نفسه، ص129.

[3] المصدر نفسه، ص128.

[4] المصدر نفسه، ص129.

4-المرأة المجرمة:

يتجسد هذا النموذج في احدى السجينات التي زارها دابو مع سكينة في روبورتاج أجري مع سجينات في سجبن "باب الواد" كانت فتاة قتلت أباها بعد موته أي ارتكبت جريمة في حق جثة أبيها فكانت ملامحه شاحبة وجامدة، أصابعها مشبوكة بطريقة متشنجة ترتدي خمار لا تكف عن تسويته.

فهذه الفتاة البريئة الملامح نكلت بجثة أبيها لكن كان دافعها الفقر من أجل الحصول على منحة الإرهاب من أجل اقناع أنه قتل من طرف الإرهاب لأن الفقر قتل أمها، وأخوتها الأربعة بطالين وأباها نهش المرض جسمه من صقيع الشتاء حين كان يربي الأغنام، فلم تجد غير هذه الطريقة لحماية نفسها كما تظن غير أن الحقيقة أمر آخر كشف أمرها وعوقبت على جريمتها، فتقول: " أنت لا تعرفين شيئا عن حياة القحط التي كنت أبيتها مع أخوتنا الأربعة وأبي الفقر قتل أمي، أخوتي الأربعة بطالين، وأبي يرعى الغنم، لا يملكها بثمن زهيد لم يرحمه الفقر وقتله، هو أيضا صقيع الشتاء.[1]

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص132

5-المرأة العشيقة:

تجسد هذا النموذج في المرأة كاميليا المعروفة باسم "كا" وهي رئيسة مصلحة صيانة التحف بمتحف الفنون الجميلة، وهي عشيقة عبد القادر زوج بدور سنها في الأربعين شعرها بني ومازالت تحافظ على قوامها، مهتمة بنفسها " شعر بني يبدو اصطناعي اللون، لا هو بالأملس ولا هو بالمجعد ولكن يظهر الاعتناء إلى حد كبير قوامها لم يأبه كثيرا لعمرها ولازال يسمح لها بارتداء البنطلون الجينز بلا عقدة ولا حرج."[1]

فقد كانت تتردد في كثير من الأحيان على بيت قادري وبدور وتجلس وتسلم على بدور وتتحدث إليها بل أصبحت صديقة لها." الآنسة كا التي حكيت لك عنها عشيقة زوجها في بيتها"[2] فعاش قادة في هناء وسعادة في وجود هاتين المرأتين معا، واحدة معشوقته والثانية ضرورته يا غرابة هذا الموقف وشذوذ هذا الرجل وعلاقته الغير واضحة، فالملاحظ أن الكاتب يستغل نموذج المرأة التي دفعتها الظروف السلبية للسقوط في أعماله الأدبية بشكل عام ليكشف لنا فساد المجتمع وسلبياته وعاداته الفاسدة.

وقد فسر نجيب محفوظ هذا الاستخدام قائلا: " المرأة الساقطة تنفع الناقد الاجتماعي جدا لأنك تواجه بها شخصيات بارزة ظاهرها وباطنها الدعارة ، بينما هذه ظاهرها الدعارة وباطنها يكون بؤسا، ولهذا فهي مثال صالح للنقد القاسي"[3]

غير أن الآنسة "كا" ليس باطنها البؤس أو الفقر هو الذي جعلها عشيقة فهي ذات منصب وعمل وإنما الفراغ العاطفي الذي تعاني منه فهدفها كان المتعة وتجديد روتين الحياة أو ربما لديها عقلية اوروبية أمريكية أي أنها تتمتع بالانفتاح الجنسي، فهي تعيش

---

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص132

[2] المصدر نفسه، ص284.

[3] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، دار الكنوز للمعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص32.

حياتها وتستمتع بكل تفاصيلها مع عبد القادر كما يعيش هو معها كل مغامراته الغرامية، ويتخلص من مله العاطفي الذي يعاني منه مع زوجته.

6-المرأة المطلقة:

تظهر هذه الصورة في زوجة "بهتة" وهي جميلة، ولقد أظهرت الحكاية صورا متعددة للزوجة، فهناك الزوجة الوفية التي تقف إلى جانب زوجها وتشد من أزره في أوقات الشدة، عندما يتعرض لمحنة وهناك الزوجة الكثيرة المتاعب.[1]

فزوجته تمثل لنا نوعا من النساء اللحوحات اللصوقات، اللواتي يفرضن أنفسهن على الرجل، فهو لم يحبها ولم يعرف حتى كيف تزوجها، " فيقول لا أحب المرأة اللصوق...اللحوح، المرأة التي تفرض عليك جسدها"[2] فزوجة بهتة فرضت نفسها عليه فهي مرأة ماكرة، وتستخدم مفاتن جسدها لتجعله ملكا لها. وتسيطر عليه: " يالغرابة الرجال أمام بلاء النساء"[3]

فهي غير جميلة الشكل " فهي تقريبا بلا جمال"[4]

غير انه في الأخير انفصل عنها بسبب أنه لم يحبها يوما فهي كانت تعني له امرأة سرير فقط يمارس عجزه معها ويكسر بلاهته على حد قوله، فهي امرأة للمتعة الجنسية تحت اطار زوجي شرعي .

[1] صلاح الأعجم: صورة المرأة في الموروث الشعبي بين الواقعية ألف ليلة وليلة ورومانسية السير الشعبية، سيرة الملك سيف بن ذي يزن نموذجا، دار الفداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص20.

[2] المصدر نفسه: قليل من العيب يكفي، ص36.

[3] المصدر نفسه، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص36.

7-المرأة المهمشة:

هي امرأة عانت الرفض من مجتمعها ومن عائلتها ومن وطنها فقدت كل حقوقها في الحياة كامرأة لها كيانها وشخصيتها تظهر هذه الصورة في المرأة القاطنة في شارع عميروش هي وابنتها التي قذفها دخان القنبلة التي انفجرت في الحافلة ففجر بطنها فقد ولد إثر هذه الكارثة لكنها نسيت من تكون وما اسمها فهذه المرأة مهمشة وهذا ظاهر في أنها لم تحصل على اسم حتى، وهذا نوع من التهميش فقد تخلى عنها أهلها وأصبحت تعيش في صندوق نفايات هي وابنها تركوها تعاني وحدها، مأساة الولادة أولا والضياع وتقول الرواية : "هي موجودة على مدار السنة في نفس الركن وبنفس الهيئة والملابس البالية تقضي يومها في ممارسة هو مسها بحلاقة شعرها..."[1]

فهذه المرأة ميتة بالحياة " فمشهد هذه هذه المرأة التي خلفها موت مر"[2]

هذه المرأة أصبحت كالحيوان فقدت صفتها الإنسانية فهي تحيا دون الشعور بالحياة، فهي تقوم بعملية الحلاقة يوميا شعرها وفي هذا ايذاء لنفسها فربما تتخذ ذلك كوسيلة للاحتجاج عن هذا الوضع، والعودة لحياتها السابقة أم أنه استرجاع لذكرياتها االتي فقدتها لعلها اتخذت من هذه العملية طريقة للاحتجاج، طريقة مشاهدة الدم بأي شكل لعلها تأمل من وراء ذلك استرجاع ذاكرتها التي غسلتها الدماء[3]

أما بالنسبة للمرأة المهمشة التي عانت من ويلات الانفجار الذي حدث في أثناء فترة العشرية السوداء التي عانى منها الشعب الجزائري وخلفت له أضرارا نفسية وجسدية جسيمة.

[1] زهرة ديك: قليل من العيب يكفي، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص78.

[3] المصدر نفسه، ص78.

وعليه نجد هذه المرأة التي يمكن أن نطلق عليها تسمية " أم هاني" الفاقدة للشخصية التي لا تحمل أي هوية أو انتماء، فقد همشت من طرف الدولة أولا التي لم تتكفل بها ولم تعطها أدنى حقوقها أو تؤمن لها مسكن أو تبحث عن أهلها أو تعوضها سواء معنويا أو ماديا كما يأتي تهميشها الثاني لها من طرف أهلها الذين لم يسألوا عنها أثناء انفجار الحافلة خلال التفجير فقد تخلوا عنها ولم يبحثوا عنها أو عن أي دليل يوصلهم إليها، اما التهميش الثالث هو من طرف المارين عبر هذا الشارع الذين لم يلتفتوا لها أو يناشدوا السلطات بحالتها أو يقوموا بإعلان عنها أو يتكفلوا بها أو يرسلوها لمؤسسة خاصة، فقد تركت هذه المرأة على حالها لوحدها تعاني مشكلاتها وحرمانها من الحياة وفرحتها التي كانت ربما ستحياها أو كانت تحلم بتأسيسها.

تلك المرأة القاطنة في شارع عميروش أو المعروفة بالمرأة الشبح التي تسكن الزوايا و الأرصفة وتعيش موتها منهمكة في حلق شعرها، وما تحت شعرها تعيش موتها كل يوم وضياءها الأبدي تبحث عن ضياء ضياءها، هويتها، انتماءها الذي فقدته منذ ذلك الانفجار الغريب، هذه المرأة فقدت أدنى معاني الحياة، فهي لم تعد تدرك كونها امرأة أم شيء آخر أو كومة من القمامة، فقدت كل معاني الحياة، وهُمِّشت واستسلمت إلى هذه الحياة البائسة بدون هوية أو انتماء، فالكل تخلى عنها وهي أيضا تخلت عن العالم وعن جميع الناس الذين تعرفوا ورضت أن تسكن في القمامة وحدها دون اي معين لها في محنتها.

الخاتـــمة

خـــاتمة:

سجلت المرأة حضورها في صناعة التاريخ بمختلف مراحله بمساهمتها الفعالة حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة لتي كانت وما تزال مثالا للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة ومقاومة للخوف والجوع والجهل، وبقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها مستكملة مشوارها في معركة اثبات نفسها في مختلف ميادين الإبداع الأدبي فعبرت عن حضورها في هذا المجال معالجة الكثير من القضايا ولكن من وجهة نظرها.

حيث رأت أن قضاياه لا تستمد من عمل روائي واحد بل من عدة أعمال روائية لعدة كتاب، وترتبط صورة المرأة بالواقع الذي نعيشه ونتجاوزه إلى ذهنية الكاتب وجوانبه الفنية والمثالية، فالصورة العامة للمرأة صورة فكرية وفنية في الوقت نفسه.

ومن هنا توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن الروائية زهرة ديك جعلت أبطال روايتها معظمهم شخصيات نسائية لأنها تحمل قضية المرأة العربية التي تنتقص حقوقها وتهدر امكاناتها، لكن هذا لا يعني اهمال الرجل وإظهاره في صفات ثانوية.
- اختيار الكاتبة زهرة ديك معظم الشخصيات من الواقع الجزائري .
- تحميل بطلاتها ثقافات وآراء خاصة يمكن أن تفسر من خلالها أرائها وطبيعة شخصيتها.
- تنوع الصور داخل رواية قيد الدراسة فقد جاءت متعلمة، قاتلة، مسترجلة، عانس، عشيقة.
- لقد عكست الروائية الصورة النمطية للمرأة فبدل أن تجسدها ضعيفة ومفهورة كالعادة، مسلوبة الحقوق فقد جعلتها مسترجلة وطاغية، والرجل الذي يعاني من الضعف والإهانة والاحتقار والذل.

خـــاتمة:

- معظم الشخصيات النسائية يعانين اغترابا نفسيا داخليا في واقعهم المعيشي ويحاولن التغلب عليه ومسايرة الواقع.
- كشفت الروائية عن مشاكل المرأة خاصة في المجتمع الجزائري بصفة خاصة وفي القرن العشرين.
- كشفت الكاتبة عن العنف الزوجي بمفهومه الجديد .
- أرادت الكاتبة تغيير وجهة النظر ايزاء المرأة، ليس من أجل تقزيم مكانة الرجل وتهميشه بقدر ما أرادت لفت الانتباه لقضية حساسة موجودة في المجتمع وهي العنف ضد الزوج لكن مسكوت عنها ولم تطرق من قبل.

وفي الأخير نقول تعد الروائية زهرة ديك من أهم الروائيات الجزائريات الرائدات اللواتي سعين إلى اعطاء المرأة حقوقها من خلال تقمص المرأة لصورة الرجل لتبين لهم مدى معاناتها من ظلمه وجبروته.

مـــــلحق

ملـحق:

السيرة الذاتية لروائية زهرة ديك:

زهرة ديك، كاتبة وصحفية ،ولدت في تونس من أب جزائري من واد سوف وأم تونسية جاءت إلى الجزائر في بداية التسعينات وهي في المرحلة الثانوية من الدراسة أصبحت عام 2000 أول رئيسة تحرير في تاريخ وكالة الأنباء الجزائرية

صدر لها في الرواية:

- بين فكي وطن ، منشورات التبين، الجاحظية، الجزائر 2000
- في الجبة لا أحد،منشورات، الاختلاف،الجزائر ،ط2002،1
- قليل من العيب كفي، منشورات، دار البغدادي، لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ملـحق:

ملخص رواية قليل من العيب يكفي لزهرة ديك:

تدور أحداث هذه الرواية في فترة التسعينات التي مرت بها الجزائر وهي فترة العشرية السوداء تحكي عن الواقع الصحفي اليومي بكل توجساته كما ترسم لنا صراع الفرد الداخلي مع عالمه من أجل إثبات ذاته تدور معظم أحداث الرواية في الجريدة التي يجتمع فيها مجموعة من الصحافيين الجزائريين الذين تختلف همومهم وأحزانهم بهتة ، سكينة، بدور ،دابو ،وغيرهم يتبادلون مشاكلهم وتفاصيل حياتهم المتعبة والصعبة فدابو او دحمان بوذراع الذي يعاني اغتراب نفسي واسري من طرف زوجته المستر جلة التي تمارس علية نوع من الاضطهاد وقمع لشخصيته فيلجأ إلى زميلته سكينة التي تخفف عنه وحدته وتداوي جروحه غير أنها تعاني من شبح العنوسة الذي يطاردها فقد باءت كل محاولاتها في الحصول على زوج بالفشل فتقر في أخر المطاف الزواج بعامل نظافة إرضاء لناس ولنفسها على الرغم اختلاف المستويات بينهم اما بدور الزوجة المستضعفة الفاقدة لحقوقها فهي زوجة على ورق فزوجها قادي غريب الأطوار يخونها ولا يراها امرأة بل كومة فقط فتشارك همومها مع بهتة الذي يعاني من الضياع واغتراب نفسي وجنسي وغيرها من الشخصيات أمثال علي السيد بوجمعة المغترب العائد إلى الوطن المرأة الشبح الساكنة في شارع ديدوش مراد وابنها هاني وعلي وآنسة كاميليا كلهم يساهمون في سير أحداث الرواية في بحثهم عن ذاتهم المفقودة وهويتهم فتصنع لنا الرواية مصيرهم بطريقة جزائرية مثيرة تكشف لنا متناقضات الحياة وتسخر من الواقع الجزائري الذي يعج بكثير من الأحيان بالمفارقات فكاتبة لا تقصد العيب بمفهومه العام وإنما الحقرة التهميش والاضطهاد الذي يعيشه الفرد الجزائري في وطنه فرواية تتشعب فيها الأحداث وتتلاحم لترسم خط سير لأحداث لامتناهية وتبقى نهايتها مفتوحة يتخيلها القارئ كما يشاء .

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا: مصادر

زهرة ديك،قليل من العيب يكفي ،دار البغدادي لنشر والتوزيع،روبية ،الجزائر،2009.

سعيد علوش،معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتب اللبناني،شوسبرس، الدار البيضاء،ط1405،1985،1.

شاكر الفحام، وآخرون، معجم اللغة العربية ،مكتبة شروق دولية ،دمشق،ط2004،4.

محمد بوزواوي،معجم مصطلحات الأدب ،الدار الوطنية للكتاب،الجزائر ،دط،2009.

ابن منظور الإفريقي،لسان العرب ،دار الصادر،بيروت ،لبنان ط1.

ثانيا: المراجع

إحسان أمين ،المرأة وأزمة الهوية وتحديات المستقبل ، دار الهادي، بيروت ،لبنان،،ط2001،1.

جان نغوم طنوس، المرأة في ألف ليلة وليلة، دارالمنهل بيروت ، لبنان ،ط2011،1

حسان رشاد الشادي ،المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،دط ، 1998

خالد الزواوي ،تطور الصورة في الشعر الجاهلي ،مؤسسة حورس الدولية ،لنشر والتوزيع ،الإسكندرية،مصر ،دط،2005

أم الخير جبور ، الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيونقدية ،دارالميم ،لنشر والتوزيع، الجزائر ،ط2013،1

رشيد بوشعير ،المرأة في أدب توفيق الحكيم،الأهالي لطبع، والنشر ،دمشق،ط1996،1

سعيد سلام ،التناصفي الرواية الجزائرية انموذجا،عالم الكتب الحديث ،اربد،الأردن ،ط2009،1.

سناء طاهر الجمالي،صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ،دارالكنوز ،المعرفة ،عمان،الأردن،ط2010،1.

شرف الدين ماجد ولين ،الصورة السردية في الرواية –القصة–السينما في تجليات النصية،دار الرؤية ،لنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط2006،1.

صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،الشروق لطابعة والنشر والتوزيع ،بسكرة ،الجزائر ،ط2009،2

صلاح الأعجم ،صورة المرأة في الموروث ،الشعبي بين الواقعية وألف ليلة وليلة ورومانسية السير الشعبية ، سيرة الملك سيف بن ذي يزن أنموذجا،دار الغيداء،عمان ،ط2010،1.

عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن ،منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ،دط،دت.

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ،المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب،الكويت ،دط،1990

محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط2010،1.

محمد سباعي،صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس ،دارالقصبة ،لنشر ،الجزائر ،دط،2000

محمد متولي الشعراوي،المرأة في القرآن،مكتبة الشعراوي الإسلامية،قطاع الثقافة،دط،دت.

محمد مصايف،الرواية العربية حديثة بين الواقعية والالتزام ،الدار العربية لكتاب ،دط،1983.

محمد يوسف السواعد،المرأة في الأدبيات المعاصرة مصر نموذجا،دار الزهراء لنشر والتوزيع، عمان ،ط1،2010

نجم عبد الله كاظم: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن،2007، 1427هـ

هادي العلوي،فصول عن المرأة ،دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،لبنان ،ط1،1997.

يحي بوعزيز ،المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية ، دار الهدى،ميلة ،الجزائر ،دط،2001.

ثالثا:مجلات ودوريات:

حسين الشمس آبادي،أزمة المرأة في عدد من قصص نجيب محفوظ،مجلة الدراسات الأدبية المعاصرة ،سنة4، العدد15.

سعاد طويل،الرواية النسوية العربية وخطاب الذات ،مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.

صالح مفقودة ،أبحاث في الرواية العربية العربية ، مجلة المخبر أبحاث اللغة والأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الأدب العربي.

عاطفة فيصل ،تحولات الخطاب الأنثوي في الرواية النسوية في سوريا،مجلة دمشق، المجلد21،العدد1+2،2005

عبد الله إبراهيم، سرد النساءوالرجال ،مجلة علامات ،العدد34.

فادية المليح حلواني،المرأة في رواية مر كيلاني،مجلة جامعة دمشق، المجلد21، العدد1+2،2005

محمد هادي مرادى،لمحة عن ظهور الرواية وتطورها،مجلة دراسات الأدب المعاصر ،السنة الرابعة،ضتاء1993،العدد16،.

رابعا:الرسائل الجامعية

صبرينة الطيب ، آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية ،إشراف محمد حجازي ،مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2013.

غدير رضوان طوطح ،المرأة في روايات سحر خليفة ،إشراف محمد العطشان،رسالة ماجستير،لدراسات الأدبية المعاصرة،كلية الأدب جامعة بنزرتن2006

لخضرلمياء ،الأنثوية في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ، إشراف هواري بلقاسم ،مذكرة الماجستير، قسم الآداب ولغة العربية ، جامعة سانيا ، وهران 2013.

نسيمة بلعيدي،شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي،إشراف محمد العيد تاوريه، مذكرة ماجستير ،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة منتوري قسنطينة،2001

يونس عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران،إشراف إبراهيم عبدالله البعول،مذكرة ماجستير في الأدب ،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة ،مؤتة،2011.

خامسا: المواقع الالكترونية

زياد جيوسي،المرأة في الرواية العربية، www.algeria.com

فهرس

الموضوعات

الفـــــهرس

مقدمة		أ-ج
تمهيد	.....	5
الفصل الأول: صورة المرأة في الرواية العربية		
مفهوم الرواية	.....	9
أهمية موضوع المرأة في الرواية	.....	11
مفهوم الصورة والمرأة	.....	12
صورة المرأة في الرواية العربية	.....	20
صورة المرأة في الرواية الجزائرية	.....	25
الفصل الثاني: صور المرأة في رواية : " قليل من العيب يكفي" لـ زهرة ديك		
المرأة المسترجلة	.....	31
المرأة المثقفة العانس	.....	44
المرأة المستضعفة	.....	49
المرأة المجرمة	.....	54
المرأة العشيقة	.....	55
المرأة المطلقة	.....	56
المرأة المهمشة	.....	57
الخاتمة	.....	60
الملحق	.....	63
قائمة المصادر والمراجع	.....	66
الفهرس	.....	72
الملخص	.....	74

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية من خلال الوقوف على صورة المرأة عند الكاتبة زهرة ديك في روايتها قليل من العيب يكفي التي أرادت من خلالها تصوير واقع المرأة والرجل والعلاقة الحساسة التي تربطهما والتعرف على القضايا الاجتماعية التي تعاني منها المرأة والرجل في العصر الحديث ونقل الأمور الشائكة بينهما.

le résumé de la recherche

: cette étude vise à elucidater l'image de la femme dans le roman féministe algérienne en se tenant sur l'image de la femme chez l'écrivaine Zahra Dik dans son roman "petit incovénient est assez " dans lequel elle voulait dépeindre la réalité de la femme et de l'homme et la relation sensible qui les relie pour en reconnaitre les prblèmes sociaux dont souffrent la femme et l'homme à l'époque moderne et transférer les questions épineuses entre eux .